روايات عبير الجديدة

روزانا مارشال

العاشق القاتل

WWW.HAMASATREWAIYA.COM

(حصري)

روايات عبير الجديدة

WWW.HAMASATREWAIYA.COM

العاشق القاتل

JEWELRY

حاول انتزاع الحرية من يدي
فلم يوفق ..
سقطنا على الأرض معاً
الواحد فوق الآخر ..
في هذه اللحظة شاهدت تيني تتقدم نحوي
وقد حملت شيئاً صلباً بيدها ..
لم يكن لهذا بد من إطلاق النار عليها ،
أو أكون من الهالكين ..

(حصري)

الجناية

كانت الساعة بعد الثانية .. وكنت أتناول قدحاً في بار كوغان وهو قريب من مكتبي القائم في الشارع الخامس والاربعين.

كان الحر شديداً مذيباً ، بحيث لم يكن باستطاعتي أن أتحرك من مكاني .. استسلمت للواقع واسترخيت فوق الكرسي أتابع رواية في التليفزيون ..

وأقبلت الفتاة في هذه الأثناء تسير وئيداً وهي تنظر إلى من حولها .. واقتربت من « تيم كوغان » صاحب البار ، وألقت عليه سؤالاً ، فنظر نحوي من طرف عينه ، وأشار لها اليّ ، فأقبلت تقول :

– هل أنت ستيف كوناشر ؟

أحنيت رأسي بالموافقة وسألتها :

– من يريد أن يعرف ذلك ؟

قالت : إني ادعى «جوى مارش» .. وقد أرسلتني « ماري راي » إليك وقالت .. اني سأجدك في هذا المكان ..

– انقلي إليها سلامي .. واعتذري عني .. وقولي لها اني لا

WWW.HAMSATREWAIYA.COM JEWELRY

استطيع زيارتها الليلة .. ثم اني لست إلى هـذا في حالة نفسية تمكنني من السهر والعبث .. وقالت الفتاة :

– إنهـا لا تطلبك لقضاء ساعـة من العبث والتندر معهـا ولكنها تريد أن تراك :.

– وأنا أريد ان أراها .. ولكن ليس الليـلة كما أني أريد احتساء قدحي على مهل وتلذذ .

« هل تشربين معي قدحاً ؟ »

– شكراً جزيلاً .. فلست أريد شيئاً ..

– بلى يجب أن تطلبي شيئاً .. لأن صاحب البـار يضيق صدراً حين يسمع اعتذاراً من هذا النوع ، ويعتبره دليلاً على أن الزائر لا يرضيه شرابه ..

وابتسمت وطلبت قدحاً من الأشربة الخفيفة .

وكانت فتاة حيية مهذبة كما بدا لي .. وقد سرني أن اجالسها وأطارحها الحديث بعد العناء الذي أصبته في نهاري ..

سألتها بعد أن حمل الخادم شرابها :

– كيف حال ماري ؟ إني لم أرها منذ زمن طويل ..

– انها بخير ..

– هل أنت صديقة لها ؟

– اني أعرفها جيداً ..

– انها امرأة عظيمة .. أليس كذلك ..

قالت : انها من أحسن النساء .

– ما الذي تريده مني ؟

– لست أعلم بالتأكيد ..

– هذا حسن جـداً .. فقد كنت أرجو أن لا تكون في حاجة ملحة لرؤيتي .. وأن تتركني الليلة أقوم بواجبكِ أنتِ .. وأدعوك للسهرة معي ..

فقالت وهي تتكلف الابتسام :

– هذا مستحيل .. خصوصاً الليلة .. لأن عليك أن تذهب لزيارة « ماري » ..

– باستطاعتها أن تنتظر ..

– ولكني سمعتها تلح في طلب الاجتماع إليك ولا بدّ أن الأمر خطير .. ولهذا أرسلت تطلبك .

وتحركت من مكانها .. تودعني .. وفتح باب المشرب خلفها في هـذه اللحظة ودخل رجل ضخم الجسم ، شرس الملامـح ، معتدل القامة ، صاح يطلب قدحاً ، فأقبل «تيم» يحمله إليه ، إلى حيث جلس بالقرب من الحائط .. فجرع منه جرعـة محترمة ، وتناول من جيبه صحيفة سباق وضعها أمام عينيه .. كمن يريد قراءة آخر الأخبار فيها .

ولكني لحظت أنه لم يكن كثير الاهتمام بها ، كان اهتمامه موجهاً إلى « جوى » .. التي كانت تودعني وقـد أعطته ظهرها يتفحصها من رأسها إلى قدميها .

استدارت الفتاة تريد الباب ، فشاهدته ، فاهتزت وذعرت وأخذت تنظر إلى حقيبتها ، وتقول بصوت أسمعه :

– أرجوك أن تسرع بالذهاب إلى «ماري» فإنها بحاجة إليك.

– قلت : دعينا نذهب معاً ..

– لا ... لأن عليّ أن أمضي في سبيلي .. كما أن طريقي يختلف عن طريقك ..

ومضت نحو الباب ، أتبعها بنظري ، فرأيت الرجل الضخم الجسم يهم باللحاق بها فأسرعت نحو الباب أقف في طريقه ، وأتظاهر بالبحث عن سيكارة في جيبي لأعطي الفتاة مزيداً من الوقت للاختفاء عن نظره ..

دفعني بيده .. فصرخت في وجهه :

– لا تفعل ..

قال : تنح عن طريقي ..

وأمسك بذراعي يحاول أن يلويه فرفسته في بطنه ، فتركني وشأني، ليعود إليّ ثانية ، وهو يشتم ويلعن، وليصيبني في وجهي بلكمة من قبضته هدّتني وألقتني إلى جانب البار ..

فلما عاد اليّ في المرة الثانية رأيت من الحكمة أن استعمل قدمي في ترويعه وإيذائه ، فقد كان ضخم الجثة وأنا صغيرها ، ولكني كنت أسرع منه حركة وأمضى عضلاً ، فقررت الإفادة من سرعتي وعضلاتي ، إذ ليس يصح أن تتلاحم الأجسام حين لا يكون هناك تناسب في الحجم والوزن ..

رفسته في بطنه فتراجع قليلاً ، وراح يمد يديه اليّ ليتمكن من إمساكي فهويت عندئذ بقبضة يدي اليمنى على فكه ، وأرسلت معها كل ما أمكن من القوة ، فهوى أرضاً ، وأسرع صاحب البار يتدخل ، فتركت الرجل لمصيره ، وتوجهت نحو الباب

أبحث عن سيارة تقلني إلى منزل « ماري راي »..

كان منزلها في شارع هادىء ثري في سوتون ، يدفع الناظر إليه إلى الإيمان بثراء صاحبته وحبها للهدوء ، وقد كان هذا ما ترمي إليه « ماري » لأنها كانت تدير منزلاً للعبث واللهو ، ولكن على نطاق عال ممتاز ، وكان يهمها أن يكون الشارع هادئاً ، وأن يكون المنزل مثل الشارع هدوءاً وبعداً عن الضجة والأنظار ..

★★★

تقدمت نحو الباب أفكر في السبب الذي دعا «ماري راي» لطلبي ..

لقد كانت تعمل راقصة في سابقات أيامها ، وحين اختلفت مع أحد المعجبين بها ، وكسر لها رجلها ، أصيبت بصدمة منكرة ، وأخذت تفكر في الطريقة المثلى لتأمين حياتها في عمل جديد ، بعد أن أصبح من المستحيل عليها أن ترقص ..

علقت أحد الأغنياء فجمعت منه بعض المال ، وكانت بطبيعتها مقتصدة ، ولم تكن تصرف من أجرها يوم كانت تعمل راقصة إلا أقله ، فجمعت من هذا وذاك ثروة صغيرة ، حاولت استثمارها في مخزن للأزياء ، ثم ضاقت بالعمل ذرعاً ، فوقعت في حبائل محتال سرق أكثر مالها وهرب به ، فاستأجرت هذا المنزل ، وأعلنت عن رغبتها في الحياة الهادئة ، لا تستقبل فيه إلا من يرضيها من الجنسين ، ومن تختاره من كرام الناس الذين

يطلبون العبث ولا يبالون ما يدفعون في سبيل ذلك ..

وكنت طبعاً ممن كانوا يترددون عليها ، وكانت لي محبة وعلي مشفقة .. فلما وصلتني رسالتها لم يكن باستطاعتي أن أرد طلبها ، لأنها في الواقع امرأة لطيفة مهذبة في معاملتها لأصدقائها ومعارفها ..

فتحت لي امرأة الباب تسألني عما أريده .. بعد أن صعدتني بنظرها لتتأكد من أني لست من الأفاقين ..

قلت : لقد أرسلت السيدة « راي » في طلبي ..

فتحت عينيها دهشة .. وقالت :

– أحقاً ما تقول .. ولكن مسز « راي » لم تخبرني بأنها على ميعاد مع أحد من الناس :.

– لعلها نسيت أن تفعل ..

– إنها لا تنسى موعداً أبداً .

– لا تحاولي إقناعي بأن مسز راي قد استأجرت سكرتيرة خاصة في هذه الأيام ..

وقالت الفتاة الحمراء الشعر بعناد :

– إنها عادة تنبئني بكل مواعيدها .

– إذن لعلها أرادت أن يكون موعدنا سرياً ..

فقالت وقد تظاهرت بضيق الصدر :

– لا تحاول اللعب بالألفاظ .. إن لم تخبرني بما تريده منها فلسوف نقف في مكانك هذا طوال الليل ..

قلت : إنك تحاولين إضاعة وقتي .. وأنا صديق قديم لماري وليس عليك إلا أن تذهبي إليها وتخبريها بقدومي ، فقد أرسلت منذ نصف ساعة رسولاً إلى بار « كوغان » تسألني أن أزورها حالاً .. هل اقتنعت الآن ؟.

– لا ... ولن اسمح لك بالدخول ..

رحت أنظر إليها .. لقد كانت امرأة قوية الجسم موفورة الصحة أقنعتني نظراتها أنها لن تسمح لي بالدخول برضاها واختيارها ، فقررت سلوك سبيل جديد ، فلم يكن مما يسرني أن أقف على الباب طوال الليل .. فوضعت قدمي في داخل الباب في اللحظة التي حاولت فيها إقفاله ، ثم تقدمت أدفعها عن الباب ، واضعاً بطاقتي البوليسية أمام عينيها فلما أدركت أني بوليس سري ، أسقط في يدها ، وتراجعت عن الباب ، فأقفلته خلفي وأنا أقول :

– إنك تحسنين القيام بواجبك ، وإذا طردتك « ماري » لسبب من الأسباب ، فاطلبي الاجتماع إليّ ، لأدبر لك عملاً جديداً .. فقد أحببتك .. وقد نستطيع التفاهم معاً في المستقبل.

– انك لن تحصل مني على شيء .. وليس يهمني أن تكون أصدقائها ..

– هيا تقدمي إلى غرفتها ، وخبريها بقدومي ..

« ترى ما اسمك ؟ اني ادعى ستيف .. »

قالت : وأنا ادعى « تيني » .

– أنت أكبر فتاة رأيتها تحمل هذا الاسم ..

– وأنت أصغر رجل شاهدته يحمل اسم ستيف ..

أخذتني الى غرفة الاستقبال ، وكانت مؤثثة بأحسن الأثاث وأجمله ، وذهبت تخبر ماري بقدومي ، فرحت أتأمل الرسوم التي تزين الغرفة ، وفجأة سمعت الصرخة ، فأسرعت أرقى الدرج ، فشاهدت « تيني » قد ملكها الذعر تنزل من أعلاه ، فصحت أسألها :

– ما الخبر ؛ يا صغيرتي ؟

أشارت بيدها إلى الطابق الثاني ، حيث تقوم غرفة «ماري» وبعد قليل تمكنت من أن تتغلب على نفسها وتقول :

– لقد وقعت حادثة لماري هناك ..

★★★

كانت غرفة « ماري راي » مؤثثة على الطراز الفرنسي ، وكان من حق المرء أن ينظر إلى رسومها وأثاثها وترتيبها بعض الوقت ، ولكنه في هذه الحالة لم يكن يستطيع ذلك ، إذ أن الجثة التي كانت ملقاة بالقرب من السرير سوف تثير اهتمامه ، وتمنعه من النظر إلى ما سواها !.

كانت ملقاة على ظهرها .. وقد وضعت يدها على شعرها ، وارتدت ثوباً من ملابس السهرة ، كأنما هي بانتظار زيارة صديق .. ولم يكن هذا الصديق إلاي ..

فحصت تنفسها .. فإذا هي قد فارقت الحياة .. وقد اخترقت طعنة الخنجر صدرها فأصابت قلبها ..

وكانت « تيني » تقف على الباب باكية يهتز جسمها ذعراً وخوفاً ..

سألتها : من قتلها .. من هو المجرم الذي فعل ذلك ؟

وصاحت « تيني » تقول :

– لا أدري ..

– تذكري الحوادث التي جرت في الساعات الأخيرة ؟ واعلمي أن عليك أن تفعلي ، فسوف يسألك البوليس ، وسوف يكون حسابهم لك عسيراً ..

وأسرعت أفحص خزانة التواليت ، فإذا دروجها قد فتحت مما يقطع بأن القاتل قام بتفتيشها ليعثر على صندوقة الجواهر التي كانت فيها ..

وسألت تيني .. فيما إذا كانت هذه هي الصندوقة التي تضع فيها « ماري » جواهرها ..

– لا أدري فأنا لم أدخل إلى هذه الغرفة قبل اليوم ..

– أنت تكذبين .. ولقد أنذرتك بأن البوليس سوف يصل بعد قليل .. وانه سيكون شديداً قاسياً عليك فاحذري ولا تكذبي ..

«هل كانت « ماري » تضع جواهرها في هذه الصندوقة ؟. »

هزت رأسها بالنفي وقالت :

– سمعت منها أنها تضع جواهرها في البنك ..

– ما الذي كانت تلبسه من جواهرها هذه الليلة ؟.

وفكرت « تيني » ملياً ثم قالت :

– لقد كانت تلبس قلادة من الماس كانت تحبها وتفضلها على غيرها .

– أهي غالية الثمن ؟.

– انها أغلى ما عندها ، وقد سمعتها تقول انها تساوي خمسين ألف دولار ..

– إن ماري لا تكذب .. ولا بد أن المجرم قتلها لسرقة هذه القلادة .

طلبت منها أن تذهب لاستدعاء البوليس ، فقد كان التلفون في الطابق الأول ..

ورحت أفحص الأرض في غيابها لعلي أجد أثراً يدلني على القاتل ... ولكني لم أعثر على شيء لقد كانت السجادة نظيفة ، فاستدرت أفحص أدراج خزانة التواليت ، فلم أجد شيئاً في أول الأمر ، وأخيراً عثرت على دفتر صغير .. صغير جداً ، وقد توهمت لأول وهلة أن ماري تستعمله لكتابة أرقام التلفون ... ثم قررت الاحتفاظ به دون البوليس ، فمن يدري لعلي أجد فيه أثراً يهديني سواء السبيل ..

وفي هذه اللحظة حدثت المفاجأة .. وأحسست بشيء يقع على رأسي ، ثم غبت عن صوابي ..

★★★

لما أفقت بعد قليل رأيت « تيني » جالسة بجانبي تحاول تدليك وجهي ، فيما كان مفتش البوليس « سام دوتي » يراقبني

ويطيل النظر إليّ ...

سألتني تيني :

– هل أنت أحسن حالاً ؟.

– طبعاً .. ولكن رؤية المفتش سوف تذهب بكل جهودك الطيبة ..

وقال المفتش دوتي :

– دعك من المزاح الآن .. من المرأة القتيل ؟

– إنها « ماري راي » .

– إني لا أذكر اسمها .. فهل هي امرأة معروفة شهيرة ؟

– طبعاً ألا تذكر هذا الوجه الذي كان يقوم بالرقص في مسارح الليل ..

واهتز المفتش لما سمع الجواب وصاح :

– يا الهي .. لقد تذكرتها الآن .. إننا نبحث عنها منذ ثلاث سنوات فلا نوفق لمعرفة مكانها ، فهي تعتبر في الدرجة الأولى بين مروجي الدعارة .. يا له من نجاح باهر حصلنا عليه أخيراً ..

– ولكن لماذا كنتم تبحثون عنها .. وأسعارها لا تعلم فوق مستوى موارد رجال البوليس ..

– كان من واجبك إنذارنا بمكانها ..

– لقد كانت صديقة لي ..

– وجئت هذه الليلة لزيارتها وقضاء السهرة عندها ، أليس كذلك ..

– بالتأكيد ..

WWW.LIBRARYSATTER.COM

ـ فوجدتها ميتة ملقاة على السجادة ، ثم حدث أن جـاء رجل وضربك على رأسك فأغمي عليك بدورك ..

ـ ما أعظم ذكاءك !

ـ من الذي ضربك ؟

ـ لماذا يحاول رجال البوليس إلقاء الأسئلة المسهلة على الضحايا؟

طلب المفتش من « تيني » أن تعترف بما تعرفه ..

أنكرت أنها تعرف شيئاً ، ولكنه أجابها بهدوء بأنه سيكون لطيفاً معها ، وانها تحسن صنعاً إذا أجابتـه على اسئلته بصدق وصراحة .

وعرف منها « المفتش » أنها جاءت إلى هذا المنزل منذ ثلاثة أشهر ، وانها كانت في بروكلن قبل ذلك وأن صديقـة لها دلتها على هذا المكان وأعطتها عنوانه .. على أن تقوم بوظيفة المراقبة أمام الباب ، واستقبال الزبائن وتوديعهم .. وكان من جملة وظائفها تلقي المكالمات التلفونية الداخلية ، فتعلم منها من القادم ، فتستقبله وتسمح له بالدخول ..

سألها : كم عدد الذين زاروا هذا المنزل الليلة ؟

ـ زارنا اثنان فقط .

ـ من الذي استقبلها وقدمها ؟.

ـ « انيتا » و « روز » ..

ـ متى كان ذلك ؟

وفكرت « تيني » قليلاً ثم قالت :

ـ منذ ساعتين ..

ـ أغادرا المنزل منذ ساعتين ؟

ـ نعم ، ثم غادرتـه « أنيتا » و « روز » لبعض شأنها .. وشراء بعض الحاجات ..

ـ وهل شاهدت الرجلين وهما يخرجان ؟..

ـ لا .. لأنهما يغادران المنزل عادة من الباب الخلفي ..

ـ وأما أنت فلا تبارحين الباب الرسمي طوال الوقت ؟.

ـ هذه وظيفتي ..

ـ هل كان من عادة سيدتك أن تستقبل بعض الزائرين ؟

ـ إني لا أعرف شيئاً عن شؤونها الخاصة ..

تدخلت في الحديث لأقول :

ـ إن « ماري » لم تكن تشارك في الاستقبال ولا في العبث ، وانها أحالت نفسها للاستيداع منذ زمن طويل ..

سألني « دوتي » غاضباً :

ـ وأنت ما علاقتك بها .. هل كنت من أصدقائها ؟.

ـ نعم .. ولكن ليس بالمعنى الذي تفكر به وإنما كصديق تقصده لتسوية مشاكلها حين تتعرض للمشاكل ..

ـ ومتى رأيتها لآخر مرة ؟.

ـ منذ شهر تقريباً . عندما دعتني لحضور حفلة من حفلاتها .. ولتعلم أني لست الوحيد الذي حضر هذه الدعوة ، أو كان يلبي دعواتها ، فقد كان هناك جماعة من الأدباء والصحفيين يحضرونها أيضاً ..

وأقبل أحد رجال « دوتي » يحمل آلة الجريمة ـ السكين ـ

WWW.LIBRARY.COM

التي لاقت بها «ماري» حتفها ، وقد وجدها أمام الباب الخلفي ولا بد أن القاتل ألقاها أرضاً قبل أن غادر المكان هارباً ..

وفي هذه اللحظة أيضاً جاء رجل من رجـاله يخبره بوصول الفتاتين «أنيتا» و «روز».. فغادر «دوتي» الغرفة لاستنطاقهما ، والتفتت عندئذ « تيني » تسألني :

ـ ما الذي سيفعلونه بي ؟

ـ لا شيء..سوف يسألونك بعض الأسئلة في مركز البوليس، ثم يطلقون سراحك ..

وقالت هامسة :

ـ أريد أن أراك .. فالأمر مهم ..

ـ في الوقت الذي تريدين ..

ـ يوجـد بار في الشارع السادس يدعى « روبوس » .. ولي معارف فيه فانتظرني هناك ..

ـ متى ؟.

ـ عندما أفرغ من هنا ..

ـ فليكن ..

وغادرت الغرفة لأجـد « دوتي » في الطابق الأول يتحدث إلى الفتاتين فسألته إذا كان يريد مني شيئاً ، فقال :

ـ لا .. لا أريد منك شيئاً الآن..ولكن جرب أن لاتختفي عن وجهي ..

ولذت بالصمت .. وغادرت المنزل ، وبعد لحظات كنت في الطريق العام ..

البحث عن الفتاة

أخذت أفكر في « جوي مارش » الفتـاة التي زارتني في الحانة تدعوني لزيارة « ماري راي » ، وفي الرجل الذي تعرض لها وكان يشبه السائقين في ملابسه .. ترى ما علاقتها بها .. وما تعرفه عن مشاكلها وهمومها لأنها لم تكن لتدعوني لولا أن هناك هماً شغلها ومشكلة طرأت عليها ..

كانت « جوي » جميلة جداً ، وإذا كانت « تيني » خادمـة « راي » معروفة عنـد « روبوس ».وخدمه ، فلا بد أن تكون « جوي » معروفة عندهم ، فلما احتواني البار توددت إلى الخادم ونفحته بعشرة دولارات ، وطلبت قدحـاً ، وألقيت عليـه بعض الأسئلة فعلمت منه فيما علمته أنه يعرف « جوي مارش » وانها كانت غالية جـداً يكلف الاجتماع إليهـا خمسة وعشرين دولاراً ، وأنها كانت تعمل عند « ماري راي » ثم غادرتهـا ، منذ شهرين، وانها الآن مع صديق كما هي العادة يصرف عليها.. وتعيش معه ..

WWW.HAMSATREWAIYA.COM

ورنّ جرس التلفون في هذه اللحظة ، وأسرع خادم البار إلى التلفون ، ثم عاد اليّ باسماً يقول :

ـ أتعرف من كان المتكلم ؟

ـ « تيني » ؟

ـ لا بد أنك من السحرة .. هل كنت تنتظرها ؟.

ـ أريد منك المزيد من المعلومات عن « جوي مارش » ..

ورفع يديه الى السماء وهو يقول :

ـ ولكني لا أعرف عنها شيئاً .. لقد اختفت كما أخبرتك منذ شهرين ، ولم يعد أحد يراها ولا يعرف مكانها .. ولا بد أنها كما أخبرتك قد تعرفت على صديق استأجر لها بيتاً خاصاً فهي لا تظهر إلا معه ، اذا كانت تظهر حقاً ..

قلت : حسناً ما الذي تريده « تيني » مني ؟

ـ لقد نسيت أن اخبرك برسالتها .. انها تريد منك أن تزورها في شقتها بدلاً من الاجتماع بها هنا ..

وكتب عنوانها على ورقة قدمها لي وهو يقول :

ـ الى الملتقى يا صديقي ..

★★★

كانت « تيني » تسكن في الشارع السادس والاربعين في بناية قديمة بإيجار زهيد قديم ، وفي شقة تتألف من غرفتين صغيرتين ومطبخ أصغر ، فلما وصلت الى شقتها وجدتها تشرب القهوة ، حول مائدة في إحدى الغرفتين ..

قالت لما شاهدتني مقبلاً :

ـ إن صاحبك « دوتي » لم يدعني أنتظر طويلاً ، فما لبث بعد ذهابك أن اطلق سراحي .. ولكني لا أثق به !.

ـ من يثق به ؟

ـ لقد وضع رجلاً خلفي لمراقبتي .. وهو الآن يقف على الرصيف المقابل للشقة .. وتقدمت نحو النافذة ، ونظرت الى الرجل الذي دلتني عليه فعرفته وقلت لها :

ـ لا عليك منه ، فهو من أهون رجال البوليس خطراً ، وانه يدعى « فيدر » .

وعدت أطرح عليها الأسئلة فأكدت لي أنها وهي في مكانها أمام الباب الرسمي لم يكن باستطاعتها أن تشاهد من يدخل أو يخرج من الباب الخلفي .. وإذا كان هناك غريب دخل الى الباب فهي لم تشاهده ..

وعرفت منها أن « جوي مارش » لم تعد تعمل عند «ماري» وانها غادرت المنزل منذ شهرين ..

قلت : ولكنها زارت المنزل الليلة ..

ـ اذا كان الأمر كما تقول .. فإني لم أرها فيه .. ولا بد أنها دخلت من الباب الخلفي وخرجت منه .

وتابعت تقول : انها سمعت ان « جوي » حصلت على وظيفة حسنة عند شاب يدعى « بلومر » يعمل في حقل الاعلانات ..

ولما سألتها لماذا لم تذهب الى بار « روبوس » ؟.

ـ لأني كنت خائفة من «هاسكل مور» الذي زار «ماري»

هذا المساء قبل مقتلها ، وكانت ماري بانتظاره ، وقد دخل من الباب الرسمي كما هي عادته .. وكان مخموراً بعض الشيء .. ثم سمعت صوته يعلو عند اجتماعه إليها ، وهي ترد عليه بمثل صوته ، ثم غادر المنزل مسرعاً وهو بادي الغضب ..

« ولما ذهبت لدعوة البوليس وجدته خلفي ، وقد أنذرني بالموت اذا ذكرت لأحد بأنه زار « ماري » الليلة ..

« ومن كلامه المتقطع فهمت منه أن ماري كانت تنوي إفلاسه بسبب المعرض الذي أقامه ، ولكني لم أفهم شيئاً مما كان يقول . »

– ما الذي حصل بعد أن هددك ؟

– غادر المنزل من الباب الخلفي ، وصعدت إليك فوجدتك ملقى على الأرض .. ثم أقبل رجال البوليس بعد دقائق ..

« ولما عدت الى منزلي وجدت مور بانتظاري يردّد تهديده ، فكان ان دعوتك لزيارتي حتى لا أذهب الى الحانة .. »

وختمت « تيني » حديثها بأنه لا يستبعد أن يكون مور هو القاتل ..

ولكني لم اهضم هذه التهمة فقد كان « مور » أجبن من أن يفعل ذلك ، وان كان من المحتمل أن يكون هو الذي ضربني على رأسي من الخلف ..

وكان « مور » هذا فناناً يعرض على كثير من أصحاب المخازن لوحاته ، وبعد قليل من البحث عرفت عنوانه وكان في « نيويورك » وفي الشارع الخامس منها .. وكان « مور » يسكن الطابق الخامس من بناية مؤلفة من خمسة طوابق ، فأخذت أرقى السلم

إليه ..

وفجأة سمعت وقع خطوات رجل ينزل الدرج ..

كانت خطوات رجل يسرع في نزوله ، ولكنها لم تكن خطوات رجل يحاول الهرب .. أو الفرار من المنزل مثلاً ..

كانت خطى هادئة ولكنها قوية .. وكان يصعب على الرجل رؤيتي ، فقد كنت أصعد السلم ثم أقف عند كل طابق بعيداً عنه ، حتى أتبين من يكون عند وصوله اليّ .. معتمداً على النور المعلق أمام باب كل طابق .. وكان ضعيفاً جداً ..

وأخيراً اصطدم الرجل بي من حيث لم أكن أتوقع .. وأحسست من شدة الصدمة أنه رجل ضخم الجثة قويها ..

أمسكت بدرابزين السلم ورفسته برجلي .. ومدّ يده على الأثر يريد الإمساك بعنقي .. وكان أن سقطنا معاً الى الأرض الواحد فوق الآخر ..

وخطر لي في هذه اللحظة ، وهو يحاول الوصول الى عنقي أنه قد عرفني .. وإلا فما السبب الذي يدعوه لمثل هذه المحاولة؟

وحسبت أنه لا بد أن يكون « هاسكل مور » وانه قد عرف بمطاردتي له وبحثي عنه ، فأراد مغادرة منزله حتى لا اجتمع به ، ثم فاجأني على السلم في طريقي إليه ، فأراد القضاء عليّ ..

أخذت استعمل كل قوتي للخلاص منه ، حتى تمكنت من رفسه في معدته رفسة ألقته بعيداً عني ..

صرخ من الألم .. ثم أسرع نحو الباب ..

صحت به :

– الى أين تهرب أيها القذر ؟..

وعندئذ جمد في مكانه لما سمع صوتي، واستدار نحوي لحظات ثم أسرع هارباً الى الشارع ..

وفي هذه اللحظة التي استدار فيها نحوي شاهدت وجهه على نور المصباح المعلق فوق الباب ، ومن خلال هذا النور عرفت غريمي ..

عرفت فيه الرجل الذي تعرضت له في بار « كوغان» لأمنعه من مطاردة « جوي مارش » ..

عرفت فيه سائق السيارة الضخم الجثة في ثوبه الذي كان يرتديه عند وقوع الحادث ..

لم يكن باستطاعتي اللحاق به ، فقد كان يركض كالغزال الشارد لما وصلت الى الباب ..

وعندئذ قررت أن أصعد الى شقة « هاسكل مور » .. فلما بلغتها وكانت في الطابق الخامس كما قدمت ، فتحت الباب فانفتح وقبل أن أحاول إضاءة النور شاهدت أمامي جسماً معلقاً في الهواء .

وعلى نور النافذة القريبة استطعت أن أتبين ملامحه ..

لقد كان « هاسكل مور » معلقاً بحبل في وسط الغرفة .

★★★

كان عليّ أن ادعو البوليس وقد فعلت .

وأسرع « دوتي » مع رجاله والمصورين ... وكنت واقفاً

أتأمل الطريق من النافذة لما سمعته يقول للصحفيين .. إن المسألة عبارة عن انتحار لا شك فيه ، وإن «هاسكل» هذا هو صديق « ماري » ثم اختلفا فقتلها بسكين خاص به ، وقد عثر البوليس على السكين أمام الباب الخلفي ، وان هاسكل لما أحسّ بالخطر قرر الانتحار بدوره واللحاق بصديقته ..

ولقد علمت من «دوتي» فيما علمته أن احدى فتيات «ماري» عرفت « هاسكل » ، لأنها شاهدته عند سيدتها أكثر من مرة ، وان هذه الفتاة كانت « أنيتا » .. وان البوليس قد اهتم للأمر وأخذ بالبحث عنه ..

وأما القصة التي رويتها عن تصادمي مع السائق الضخم الجثة وأنا اصعد الدرج الى منزل « مور » .. فإن « دوتي » لم ير فيها كبير أمر ، ولم يتميز فيها ما يدعو الى الريبة ..

اعتبرها تصادماً يقع كثيراً في مثل هذه الحالات ، حين يكون رجلان ، أحدهما يصعد السلم ، وآخر ينزل منه ، في ظلام الليل ..

وان هذا التصادم كان ابن ساعته ، ولا يثير في نظره حادثاً يدعو الى التساؤل والشك ..

ولم أقتنع بأقوال دوتي طبعاً .. وأدركت أن البوليس يسير في واد غير الذي أسلكه ..

وأن عليّ أن ابحث عن قاتل « ماري راي » بمفردي ودون الاعتماد عليه ..

★★★

دعوت « سليب كيدي » لتناول الطعام على مائدتي في بار « ماكس » ..

وسألته الاهتمام بمصير قلادة من الماس كانت « ماري راي » تلبسها عند مقتلها واختفت بعد ذلك ..

قال : لعل « هاسكل » أخذها بعد أن قتلها ..

– ولكن البوليس لم يعثر عليها في شقته ولا في الستوديو خاصته ..

– من يدري لعله باعها الى أحد تجار المجوهرات المسروقة .

– لم يكن يملك الوقت الكافي لذلك ، ولهذا فمن المحتمل أن يكون الذي أخذها غيره من بنات المنزل مثلاً .. ثم ان هناك الدفتر الصغير الذي عثرت عليه في درج « ماري راي » حين أصابتني الصدمة ، وقد اختفى هذا الدفتر ، ولم نعثر له على أثر عند « هاسكل مور » .. من الذي أخذه ؟ هل للسائق علاقة في الأمر ... ثم اني في الواقع لست من المؤمنين بأن « مور » هذا هو القاتل فإنه لم يكن من الرجال الذين يقتلون ..

ودفعت حسابي ، وودعته ، وتوجهت نحو منزلي .. لآخذ بعض الراحة .

كنت تعباً جداً فاستسلمت للنوم بعد قليل ..

ولكني أفقت من نومي .. على صوت خفيف سمعته في الغرفة المجاورة .. فتحركت من مكاني متقدماً نحو الباب ، وأنا أتعثر في مشيتي من شدة النعاس .. وفجأة سقط شيء فوق رأسي ، ثم هويت للأرض .. ولم أعد أذكر شيئاً ..

لما فقت بعد ساعة أو أكثر .. أدركت أني كنت ضحية سطو في الليل .. لقد كان السارق يحاول العثور على شيء في شقتي المتواضعة ، ولكنه لم يعثر على شيء بالتأكيد ، ولكن من يكون هذا السارق الليلي .؟ وما الذي كان يبحث عنه ؟

طلبت خادمة النزل لتعيد كل شيء إلى مكانه في شقتي ، لأن السارق قد أفسد كل شيء ، وعبث في كل حاجاتي .. وفتح كل درج ، وبحث في كل مكان .. ولم يعد شيئاً إلى مكانه ..

إن هناك سراً في هذه القضية .. وان هناك جماعة يريدون طمسها ، ويريدون قطع الطريق عليّ حتى لا أصل إلى حقيقتها ..

ولا بد أن « ماري راي » قد قتلت لسبب خطير ..

ولا بد ان « مور » قد قتل لنفس السبب ايضاً ..

إن هناك يداً تلعب في الخفاء ومن واجبي الوصول الى هذه اليد ..

قررت البحث عن «بلومر» هذا الذي راحت «جوي مارش» تعمل له .. وبعد أن بحثت عن اسمه في دفتر التلفون عثرت عليه ..

انه يعمل في الاعلان والدعاية ، ويدعى افريل بلومر ..

توجهت الى مكتبته فاستقبلتني فتاة في الغرفة الخارجية ، وسألتني عن شأني .. فلما قلت أني أريد الاجتماع الى « بلومر » .. قالت إن عليّ أن اطلب موعداً قبل ذلك .

قلت لها :

– الأفضل أن تخبري المستر بلومر بقدومي قبل وصول البوليس ..

ذعرت لما سمعت اسم البوليس ، وقالت :

– هل تمزح ؟

– أبداً .. اني لم أكن في حياتي أكثر جداً مما أنا الآن ..

ولما استقبلني بلومر وجدته خلف مكتبه وقد وضع مرفقيه عليه ينتظر قدومي ..

تفحصني بعينيه ، وكان طويل القامة ، قوي العضل ، كبير الوجه ، دقيق الأنف ، ثم قال :

– لقد تحدثت عن البوليس كما عرفت من سكرتيرتي ، ولا بد أنك فعلت ذلك لتحملني على استقبالك ..

– دعنا من هذا الآن .. والى ما بعد حديثنا .. المهم الآن أن اعرف منك شيئاً عن « جوي مارش » .. وهي الفتاة التي كانت تعمل عندك منذ مدة قصيرة ..

وتذكرها « بلومر » طبعاً وسألني فيما إذا كانت لها علاقة بالبوليس ، فقلت بالتأكيد ، وأشرت الى الصحيفة التي كانت ملقاة أمامه على الطاولة – وكانت أخبار الجريمة التي ذهبت ضحيتها « ماري راي » منشورة في صفحتها الأولى – ولتعلم أن « جوي مارش » هذه كانت تعمل عند ماري راي » ..

واعترف لي « بلومر » بأن « جوي » قد عملت عنده مدة شهرين فقط ، وانه كان راض عن عملها ، ثم غادرت عملها بعد ذلك .. لتعمل في مكان آخر ، وانه لا يعرف اسم هذا المكان الجديد التي ذهبت إليه ..

وأخذت في إلقاء السؤال عليه بعد السؤال ، حتى عرفت

منه أنه حاول التقرب من الفتاة ، ولكنها لم تلق له بالاً ، ولا بادلته عاطفة بعاطفة ، وانه دعاها للسهر معه مرتين ، وانه في كل مرة كان يصل معها الى باب شقتها .. ولكنها في المرة الثانية ولما حاول أن يدعوها لقضاء الليل معه ، وكان مخموراً ، غادرت عملها في اليوم التالي .. مما يقطع بأنها قد ضاقت ذرعاً به وبتصرفاته ..

سألته : وبعد ذلك ؟

– حاولت الاتصال بها تلفونياً ، فلم أجد اسمها في دفتر التلفون .. ذهبت الى شقتها اسأل عنها ، فعلمت أنها غادرتها ..

– أعطني عنوان شقتها التي كانت تسكنها لآخر مرة ..

وأعطاني العنوان .. وهو يقول : ولست أدري إذا كانت تسكن وحدها في الشقة أم لا ..

سألته فيما إذا كان في أثناء السهرتين اللتين قضاهما معها ، قد قدمها الى بعض أصدقائه ، فاعترف بأنه فعل ، وإنه قدمها الى « لاري فرانشون » ..

ولم يكن هذا الاسم غريباً عندي فقد كان صاحبه يعمل في صناعة الحديد ، ومن أصحاب الثروات الضخمة ، وكان والده يدعى « أريك فرانشون » ..

وأما علاقة « بلومر » بآل فرانشون فتعود الى توليه الدعاية لمصانعهم الكبيرة ..

★★★

ذهبت الى الشقة التي كانت تسكنها « جوي مارش » فعلمت من صاحبتها أنها غادرتها منذ شهر تقريباً ، وانها لا تعلم الى أين ذهبت ، كما لم يحمل ساعي البريد رسائل باسمها الى الشقة بعد هذا التاريخ .

وزادت أن كثيرين كانوا يزورونها ، ولكن أحداً منهم لم يصعد الى غرفتها .. وأن اثنين فقط منهم أحدهم طويل القامة والآخر قصيرها ، كانا يترددان عليها وتستقبلها في غرفة الاستقبال العامة .. وانها وجدت لفتاة لطيفة ظريفة محببة ، وإذا كانت لها علاقات مع أحد من الشباب ، فهذه العلاقات لا بد أنها كانت تحدث خارج الشقة لا داخلها ..

ولما حاولت توديعها بعد أن شكرتها صاحت بي :

– تمهل قليلاً .. لقد تذكرت شيئاً وقع لها قبل مغادرتها الشقة بأيام قليلة .. فقد حدث أن كنت قريباً من باب غرفتها فسمعتها تبكي ، فدخلت اهوّن عليها الأمر ، وأواسيها ، وسألتها عما بها ، فرفضت أن تبوح لي بسرها .. والسبب الذي يدعوها للبكاء والنحيب ..

سألتها : والرجلان اللذان كانا يزورانها ، هل شاهدتهما بعد ذلك ؟

– نعم لقد زارها الرجل الطويل صاحب الشاربين ودهش حين علم بمغادرتها الشقة ..

خرجت الى الشارع أسأل البقال وصاحب الصيدلية وغيرهما من أصحاب مخازن الشارع عن «جوي مارش».. كلهم تذكروها،

ولكن أحداً منهم لم يكن يعرف شيئاً عن مقرها الجديد ..

ذهبت لزيارة صديقي « سليب كيدي » بعد ذلك في فندقه فوجدته لا يزال نائماً ، فأيقظته .. وعرفت منه أنه اجتمع الى « روز » احدى بنات « ماري » وعرف منها اموراً كثيرة عن حياة القتيلة ، ومنها أن هناك شخصاً يدعى « كينغ بارش » كان يزوّدها بالفتيات الجميلات ، اللاتي وقعن في الخطيئة ولا يردن العمل في وضح النهار وانه كان يتناول حصة معينة من المدخول..

وان « ماري » كانت تأخذ علماً بالزيارات التي يريد أن يقوم بها بعض الذين يريدون قضاء ليلة في عبث ولهو من مركزين.. من بار « روبوس » .. ومن محل آخر مثله يدعى صاحبه « جورج » .. وانها كانا يقدمان لها الشباب طلاب المتعة ... وكان أكثر هؤلاء الشباب يمضي الليل مع « روز » أو «أنيتا»..

سألته : وما شأن « تيني » في هذا الأمر كله ؟.

فقال : إن احداً لم يتحدث عنها .. ولا ذكرها .. وان « كينغ بارش » هذا يستأجر مكاناً خاصاً يصرّف فيه أعماله هذه ، فاذا كان أحدهم يعرف رقمه ، فما عليه إلا الاتصال به ، وتعيين الفتاة التي يريدها من حيث الجسم والقوام والجمال ..

كان «كينغ» بعد ذلك يتصل بالزبون ويخبره بأن الفتاة في سبيلها إليه ، وكان الأجر غالياً ، لأن الفتيات كن من الجميلات وفوق المستوى المعروف .. وعلى طالب المتعة أن يدفع كل المصارفات من انتقال وشراب وسهرة وغيرها ، ثم يصار الى اقتسام المبلغ الذي يدفع للفتاة بين « كينغ » وصاحبة المنزل ، الذي تأوي

إليه الفتيات .. وكان « كينغ » يربح في الشهر الواحد ، ما يقارب الخمسين ألف دولار من هذه العملية ..

قلت : هذا مبلغ ضخم جداً ..

– وكذلك الفتيات كن يربحن مبالغ محترمة ، كما علمت من « روز » ... فقد كانت الواحدة منهن تربح ألف دولار في الاسبوع .. والسبب في هذا أن الفتيات اللواتي كان يقع عليهن الاختيار كن من أصحاب الجمال الرائع ، ويعشن في منازل فخمة مؤثثة أحسن تأثيث ، ويصرفن عن سعة ، ويلبسن أحسن الملابس ، وبعضهن يعملن موظفات في بعض المحلات التجارية ، حتى لا يفطن انسان الى المهنة السرية التي يتعاطونها ..

قلت : وما كان مركز « جوي مارش » في هذا كله ؟

– كانت فتاة تدعى حين الطلب ..

– هل هذا كلام « روز » ؟

– تقول انها تعرفت عليها في منزل « ماري » وكانت صديقة لها ، وقد أخبرتني أن «جوي مارش» لم تخلق لمثل هذا العمل .. وانها لم تكن راضية عن حياتها هذه ..

– ولكنها كانت تفعل ذلك ..

– تقول « روز » أنها اضطرت إلى ذلك مدة من الزمن .. فقد أتت الى نيويورك من احدى مدن الريف ، تريد أن تعمل نموذجاً لأحد المصورين .. فالتحقت بمدرسة للتدرب على هذه المهنة ، فأخذوا ما تملكه من المال ولم يعلموها شيئاً ، وأرسلوها أخيراً إلى أحد الأشخاص الذين يتعاطون في الدعارة تحت اسم

اختبار الفتيات الصالحات للنماذج والموديلات، وكان أن اغتصبها أحد الشباب السكارى في ذات ليلة ، ثم هربت منه ، واتصلت او قام اشخاص بتعريفها على (كينغ بارش) .. فوضع اسمها في ملفاته لتكون عند الطلب وانت تعرف الباقي ..

– كم مضى عليها في هذا العمل ؟

– مدة قصيرة من الزمن فقط .. عدة أشهر لا أكثر ..

سألته : هل عرفت من (روز) فيما إذا كانت قد شاهدت (جوي مارش) من جديد ؟

– لقد اختفت ولم يعد يراها أحد ..

– اتعرف رقم (كينغ بارش) الخاص ؟

– نعم انه عندي ..

– تلفن له ..

– في مثل هذه الساعة من الصباح ؟

اخذت الرقم من يده وتقدمت نحو التلفون .. وسمعت عبر الخط بعد لحظات صوتاً نسائياً قوياً يقول :

– صباح الخير .. (رودي) تتكلم ..

– هل من الممكن ارسال فتاة.. ام ان النهار لايزال في اوله؟

– (رودي) مشهورة بأنها تقوم بالمستحيل لارضاء الزبائن .. اين انت ؟

– في فندق مونتكليف .. في الغرفة رقم ٨ ..

– سوف ندبر الأمر ..

– اريد الفتاة التي صار ارسالها الي قبلاً ..

– اعطني اسمها من فضلك ، لأبحث فيما إذا كان بالامكان الاتصال بها ..

– جوي مارش ..

– ابق على التلفون قليلاً ..

وتقطعت دقائق .. لتعود (رودي) بعد قليل تقول :

– متأسفة يا سيدي .. لا يوجد فتاة باسم (جوي مارش) في ملفاتنا .. هل تريد فتاة اخرى ؟

اعدت السماعة إلى مكانها .. وأنا أقول :

– لم تعد موجودة في ملفات (كينغ) كما يبدو .. ومع ذلك فقد كانت عند (ماري راي) مساء البارحة ..

– من الممكن أن تكون قد تحدثت إلى (ماري) على التلفون ..

– هذا ما اشك به ..

وكان ان اتفقت مع صديقي (سليب) على أن يمضي في بحثه عن السائق الضخم الجثة ، وان يبحث عنه في الشوارع القريبة من بار (لوغان) حيث رأيته لأول مرة فيه ..

صور الدعارة

كنت في مكتبي صباح اليوم التالي ، لما سمعت وقع خطوات خلف الباب .. ولم يكن باب المكتب مغلقاً، وبعد لحظات ظهر على عتبته رجل يدخن سيغاراً،تقدم حتى جلس على مقعد قريب من مكتبي .. وسألني :

هل أنت ستيف كوناشر ؟

– بلحمه وجسمه ..

– البوليس السرّي .. ؟

– نعم .. وتجد بطاقتي معلقة فوق رأسي ..

– لقد كنت أتوقع أن اشاهد رجلاً ضخماً أمامي ..

– هذا من سوء حظك ..

– لقد قرأت الصحف هذا الصباح .. هل تقرأ الصحف ؟

– بعض الأحيان ..

– قرأت قصة (ماري راي) إنها حادثة فظيعة أليس كذلك .. ؟

قلت له : هو ما تقول ..

WWW.HAMASATREWATERY.COM

– ثم قرأت ايضاً مصير (هاسكل مور) .. امر مؤسف حقـــاً ..

قلت : هل تريد أن اسجل تعليقاتك هذه .. ؟

« هيا أخرج من هنا » ..

صاح ينادي : نون ..

وظهر (نون) في هذه اللحظة ..

وكان (نون) هذا رجلاً معتدل القامة ، كرهته من النظرة الأولى ، خصوصاً لما سمعته يناديني :

– هالو أيها القذر ..

تقدم حتى وقف إلى جانبي ..

سألته أن يجلس على مقعد من المقاعد ، أو يسقط ميتاً ..

فالتفت إلى رفيقه يقول :

– إنه رجل مضحك ..

– الأفضل أن تتركه يضحك الآن .. المهم عندنا أن يتكلم قبل ذلك ..

قلت : ما عليك إلا أن تجرب فإني رجل وديع خجول ..

قال نون : هل تريد أن اجرب يا كينغ ؟

– ليس الآن ..

قلت : هل أنت (كينغ بارش) .. ؟

فقال الرجل الأول صاحب السيغار :

– انت رجل ذكي .. ولكنك لا تريـد أن نزعجك أليس كذلك ؟

قلت : إن الدم ينزف مني بسهولة ..

وقال كينغ لنون: ان (ستيف) هذا يريد أن يخبرنا ما الذي فعله بالدفتر الصغير الذي أخذه من منزل (ماري راي) ..

قلت : اي دفتر ..؟

– الدفتر الذي يحتوي على بعض الاسماء ..

قلت : يبدو أنك لم تقرأ الصحف جيداً ! فقد اختفى هذا الدفتر بعد أن هجم عـــليّ شخص مجهول من خلفي وضربني على رأسي ..

وصاح كينغ عندئذ : اضربه يا (نون) ..

وتقدم (نون) نحوي يريد أن يرفعني من مقعدي ، وكنت قد استعديت له فرفسته برجلي رفسة ألقته بعيداً ..

وضحك كينغ .. وأخذ (نون) يشتم ويلعن ، وهو يحاول الوقوف على قدميه ، وعندئذ مددت يدي الى مسدسي..وقلت له بهدوء :

– إذا تحركت من مكانك قتلتك ..

وجمد (كينغ) في مكانه عندما شاهد المسدس .. وكذلك فعل (نون) ..

ثم نصح (كينغ) رفيقه بمغادرة المكتب وانتظاره في السيارة. فلما خلا المكان لنا ، تبدل شخصاً آخر ..وبدلاً من استعمال القوة أخذ يحاول استمالتي الى جانبه ..

أخبرني أنه بحاجة ملحة الى الدفتر .. لأن هذا الدفتر يؤذيه ويضره .. وإن ثلاثة من السياسيين قد يستعملونه للقضاء عليه..

وكان يظن أن الدفتر عندي لأني الوحيد الذي كنت في غرفة (ماري) كما قالت الصحف ..

قلت : ولكني كنت فاقد الوعي كما أعلمتك ..

ـ هو ما تقول .. ولكني ظننت أنك أخفيته قبل أن تفقد وعيك ..

ـ لو كان باستطاعتي إخفاءه لأفدت منه قبل أن تأتي لزيارتي.

ـ الواقع أني ظننته عندك .. وسبب ذلك أني تلقيت تلفوناً بعد مقتل (ماري) يقول فيه صاحبه أن الدفتر عنده ، وإنه مستعد لرده، مقابل مبلغ من المال. فظننت أن المتكلم هو أنت.

« ولهذا أرسلت (نون) الى شقتك .. فلم يعثر على شيء . وحضرت الآن لزيارتك لتقول لي أنه ليس معك فأين هو الآن ؟

ـ لست أدري .. متى تناولت المكالمة التليفونية ؟

ـ بعد مقتل (ماري) بقليل ..

ـ ما المبلغ الذي طلبه المتكلم بالتليفون ؟

ـ خمسة وعشرون ألف دولار لرد الدفتر ..

ـ هل فكرت بأن (هاسكل مور) قد يكون فعل ذلك ؟

ـ نعم لقد فكرت .. ولقد أرسلت (نون) للبحث في شقته، ولكنه لم يعثر على شيء، ثم إن انتحاره يقطع بأنه لا علاقة له بالدفتر ، فمن غير المعقول أن يطلب منك رجل خمسة وعشرين ألف دولار ثمناً لشيء يملكه ، ثم يقتل نفسه بعد ذلك .. هلا انتظر جوابي على الأقل ؟

وأخذ كينغ يغريني بالعمل لحسابه ، والبحث عن الدفتر

مقابل مبلغ كبير من المال ..

وأخبرني أنه سأل عني، وعرف من كثيرين أني من الأشخاص الذين يستطيع المرء الاعتماد عليهم ، واني نجحت في كثير من القضايا المعقدة التي كلفت بها ..

قلت : ما الذي يؤكد لي أنك لست القاتل .. وانك لم تحاول قتل (ماري) للحصول على هذا الدفتر الذي كانت تملكه. والذي يهمك أمره كما يبدو ..

قال : ما هذا الكلام الفارغ ..؟ وهل تظنني من البلاهة بحيث أقتل شريكتي ..

قلت بدهشة : شريكتك .. ومنذ متى ؟

ـ منذ مدة بعيدة .. بل منذ خمس سنوات .. ولما بدأت في عملي ، كانت هي التي قامت بوضع تفاصيله وتنظيمه ، وكنت مسروراً جداً من العمل معها لأنها كانت ذكية بارعة ماهرة .. وكان مما يسرني طبعاً أن تشاركني وتتعاون معي .. ثم عرفت أنها قتلت .. وكان من مصلحتي طبعاً أن احصل على دفترها الخاص .. وقد ظننت في أول الأمر أنها قتلت بسبب هذا الكتاب ، ولكن لما قتل الرسام المجنون نفسه ، تبدلت نظريتي، وإن كنت حتى الآن لا أدري من هو الشخص الذي تمكن من الدفتر وحصل عليه ..

ـ وتعتقد أني أستطيع العثور عليه ؟

ـ نعم.. لأنك إذا لم تظفر به.. فلن يستطيع غيرك النجاح.

ـ كم تعطيني من الوقت ..؟

– يا إلهي ليس كثيراً .. فإن الشخص الذي يملكه الآن يحاول بيعه وبأسرع ما يكون من الوقت ..

قلت : من تظن أنه يملك الدفتر الآن ؟

– اني افكر في اسم واحد .. ولكني لست صاحبه ..

– من أعطاك هذا الاسم ؟

– أنيتا ..

– من الذي تتهمه « أنيتا » بسرقة الدفتر ؟

– فتاة صغيرة تدعى « جوي مارش » .. حتى إنها لتعتقد أن هذه الفتاة قد تكون قتلت « ماري » للحصول على هـذا الدفتر ..

– كلام فارغ ..

فقال كينغ : تحقق من هذا الأمر .

★★★

كان هناك عدة طرق عليّ أن اسلكها للوصول الى أثر يهديني سواء السبيل ..

كان عليّ مثلاً أن أعود للبحث عن « جوي مارش » .. حتى أعثر عليها ..

وقررت أخيراً أن أذهب لزيارة شقة « هاسكل مور » .. وكانت قريبة من مكتبي .. أبحث وأفتش لعلي أعثر على أثر لم يفطن له البوليس ..

وكان الليل قد أقبل لما وصلت الى العمارة التي كان يسكن

فيها « مور » فوجدت الباب الخارجي مفتوحاً ، فأخذت أرقى السلم متجاهلاً المرأة التي كانت تمسح الأرض حوله ..

ولما وصلت إلى الشقة دفعت بابها فانفتح وتوجهت تواً الى الاستوديو ..

شممت عندئذ رائحة الدخان .. فوقفت حذراً في الصالة الكبيرة ، أتطلع في الظلام .. حتى لا اؤخذ على حين غرة .

فقد خيل اليّ أن هناك شخصاً في الشقة ، أو أن شخصاً قد زارها منذ وقت قريب جداً ..

وأخيراً سمعت صوت تنفس ينبعث من مكان قريب من النافذة ..

لا بد أن الشخص الذي أسمع تنفسه بين أمرين .. إما انه من النائمين .. أو إنه في حالة النزاع ..

وتقدمت حذراً أبحث عن الفريسة ..

وأخيراً شاهدت الرجل .. وكان جالساً على أحد المقاعد .. وحنيت رأسي لما وصلت إليه ، لأشاهد وجهه في ظلام الليل.

ثم ضحكت ضحكة عالية ..

لقد كان الشخص الشرطي « فيدر » الذي كلفه « دوتي » بمراقبة « تيني » بعد مقتل « ماري راي » ..

وقفز من مكانه مذعوراً حين سمع ضحكتي ..

وأسرعت اضيء النور ليراني .. وقلت باسماً :

– لو عرف «دوتي» بأنك كنت نائماً في أثناء العمل لضربك على رأسك ..

فقال : لقد أخفتني يا ستيف .. ولا أكتمك أني هنا منذ بعد الظهر ، وقد ضاق صدري من المكان وهدوئه .. والتفكير بالمنتحر الذي عاش فيه ..

– يبدو أن « دوتي » لم يقنع بفكرة الانتحار حتى الآن .

فقال فيدر : لقد علمت أن المنتحر كان مخموراً جداً ، ومن المستبعد أن يتمكن مخمور من وضع الحبل حول عنقه ، وشنق نفسه ، ورفس الطاولة تحته بعيداً .. ولهذا صار الاتفاق على أن يزور « ايكر » هذا المكان ويقوم بتفتيشه من جديد ؟

– هل تعلم إذا كان قد عثر على أثر جديد ؟

– اني لم اسمع بشيء من هذا ..

وعلمت من (فيدر) انه بعد مغادرتي شقة (تيني) زارها رجلان ..

ربتُ على كتفه متحبباً وقلت :

– هل لك ان تصفهما لي ؟ ..

– طبعاً لقد كان احدهما قصيراً ، ولكنه كان اطول منك قليلاً ، وكان ظاهر الاضطراب والقلق لما أوقف سيارته إلى جانب الرصيف ، ولكنه لم يلبث عندها طويلاً ، فغادرها مسرعاً ..

واما الثاني فهو رجل أعرفه .. انه (نون) الذي يعمل عند كينغ بارش ، وقد لبث عندها مدة اطول ولم يخرج بسرعة كما فعل الزائر الأول ..

« ولتعلم اني غادرت مكاني امام منزلها في الساعة الثانية بعد

منتصف الليل ، وجئت إلى هنا تعباً جائعاً ..

قلت : لماذا لا نذهب إلى البار القريب نتناول بعض الطعام بينما أقوم أنا بحراسة المنزل مكانك ..

وأرضاه الإقتراح ، وشكرني وغادر المنزل ..

اغتنمت فرصة ذهابه ، وقمت افحص الاستوديو .. وانظر إلى صور النساء المعلقة على جدرانه ، وكانت كلها من رسوم (مور) .. فقد كان لا يرسم غير صور النساء .. دون الرجال .. وكان يرسمهن عاريات ، وأنا وإن كنت ممن يجهلون فن الرسم ، إلا أني لم اكن من الذين لا يفطنون إلى براعة التصور ورشاقة الريشة ..

ولحظت بعد قليل ان اكثر من رسمهن من النساء كن من اللواتي يعملن في الدعارة ..

فقد عرفت (انيتا) كما شاهدت صورة لروز ، وغيرهما من الفتيات ، ولكنه كان يردد صور (انيتا) و (روز) اكثر من مرة كما لحظت ..

وأخيراً وصلت إلى صورة جديدة اخذت اتأملها ، فعرفت فيها صورة (جوي مارش) .. فتقدمت نحو طاولة (هاسكل) لأنعم النظر في الصورة .. وفجأة ظهر الرجل ..

وعرفت الرجل حالاً ..

فقد كان (سيلر شنك) .. صحت اقول :

– سيلر شنك .. كيف وصلت إلى هذا المكان ؟

واهتز الرجل لما سمعني اذكر اسمه وقال :

– لا بد اني اعرفك .. إليس كذلك ؟

– طبعاً نحن أصدقاء منذ زمن طويل ..

– متى التقينا ؟

– لقد اجتمعنا عند المفتش (بويل) في مركز البوليس .. ألا تذكر اجتماعنا ؟

– لقد عرفتك الآن .. فأنت البوليس السري .

قلت له باسماً :

– لقد كنت في السجن، وغادرته منذ شهرين ، والآن أراك تحاول اقتحام منزل خاص ، ألم يعلمك السجن أن تكون عاقلاً وتبحث لك عن عمل شريف .

– يبدو أننا لن نتعلم شيئاً من السجن .

– عليك أن تحذر يا (سيلر) .. فإن (فيدر) سيكون هنا بعد لحظات .. ولئن قبض عليك هنا فلسوف يحظى بالترقية .

– عليه اللعنة ، لقد شاهدته يأكل في مطعم (ماديسون) . ولن يعود بسرعة .. وكنت اراقبه حتى خرج ، ولكني لم أكن أنتظر وجودك هنا ، فما الذي تفعله ؟

– إني أحب التصوير والمصورين ، ولهذا جئت أتمتع بصور الرسام الراحل وحدي .

قال : أعطني هذه الصورة .

– أي صورة ؟

– هذه الصورة التي تمسكها بيدك ، والتي تصور فتاة ممددة على المقعد ، تنظر الى شخص يتقدم نحوها .

– وإذا كانت هذه الصورة تخصني فما شأنك أنت فيها .؟

– الأفضل أن تضعها على الطاولة فإني أريدها .

– سوف اسلمها الى الشخص الذى أرسلك يا (سيلر) .

– هل تريد أن أشوه وجهك .؟

– ليس الليلة فقد غسلته منذ قليل ..

وتقدم نحوي ، ومدّ يده يريد أن يضربني بقبضته ، فحدت من الضربة ، وحنيت رأسي وهجمت عليه ، فضربته في بطنه ضربة شديدة ردته الى الوراء خطوات .

وعندئذ مدّ يده الى مسدسه ، ولكني قفزت فأمسكته بقدميه فهوى أرضاً وسقط المسدس منه ، فتناولته قبل أن يصل إليه ، وقلت له :

– إذا تحركت من مكانك قتلتك .

– أيها القذر .

– دعك من هذا الكلام الآن .. وفكر في إنقاذ نفسك قبل كل شيء آخر .. من الذي أرسلك ؟

أخذ يشتم ويلعن ملياً ، ثم فطن الى حرج مركزه حين سمعني أقول :

– سوف يصل « فيدر » بعد دقائق ..

فجمد في مكانه وقال :

– لا تحدث « فيدر » بأمري وأنا مستعد للكلام .

– تكلم .. من الذي أرسلك إلى هنا .؟

– لم يرسلني أحد .. لقد قرأت في الصحف خبر الانتحار ، فظننت أن باستطاعتي سرقة بعض الصور لعلي أبيعها ..

WWW.MAKTABATREEM.COM

ـ دعك من هذا الكلام وحدثني بالحقيقة .

حاول أن يقنعني أنه يقول الحقيقة ، فلم أقتنع طبعاً ، وهددته بتسليمه للبوليس الذي سوف يعيده للسجن بالتأكيد بتهمة السطو على منزل يحقق فيه البوليس ، وأخيراً أخبرني أن الذي أرسله هو « فرانش » .

فسألته ؟ أهو الكبير أم الصغير ؟

قال : لا أدري ..

ـ أهو ضخم الجسم أم دقيقه .؟

ـ بل الدقيق الشاب ..

ـ إذا فهو إبن « لاري فرانش » ..

« ولكن كيف اتصل بك ؟ »

ـ بواسطة « كمبر »

ـ وهل طلب منك فرانش هذا جلب صورة واحدة ؟

ـ نعم .. الصورة التي كنت تحملها بيدك والتي تصور فيها الفتاة ممدة على المقعد تنتظر شخصاً ..

فسألته : ما شأن « كمبر » في هذه القضية ؟

ـ لقد كان الواسطة ، وهو سيأخذ حصته عن كل عملية أقوم بها ..

وكنت أعرف أن « كمبر » يعمل بوليساً سرياً خاصاً ولكنه كان من الرجال المشبوهين الذين لا يتورعون ، عن التعاون مع اللصوص للوصول الى أغراضهم أو خدمة الاشخاص الذين يكلفونهم ببعض الخدمات ...

اخفيت الصورة تحت معطفي وتقدمت نحو الباب ..وكنت أسمع صوت خطوات (فيدر) وهو يصعد السلم ..

سألني (سيلر) :

ـ إلى أين أنت ذاهب .. ؟

ـ إني ذاهب لشأني ..

ـ وأنا .. ؟

ـ الأفضل أن تبقى هنا ..

واهتاج (سيلر) وصاح :

ـ لا تفعل هذا معي .. فان (فيدر) سيقضي عليّ ويردني إلى السجن ..

وتقدم نحوي يريد الذهاب معي .. ولكني ضربته بقبضة المسدس على رأسه ، فوقع على الأرض ، وأسرعت إلى سلم الخدم انزل منه ، حتى وصلت إلى الباب الخلفي للعمارة فعبرت منه إلى الشارع ..

WWW.HARDSATREWARY.COM

الاجتماع

قررت زيارة (أريك فرانش) الثري الكبير وصاحب معامل الحديد الذي يعيش في القرية خارج نيويورك ، فلم أجده في منزله ولما قلت للخادم بأن ينتظر زيارتي سمح لي بانتظاره .

وبعد ساعة من الزمن عاد (أريك فرانش) فدهش لرؤيتي وكان يعرفني من زيارة سابقة ..

دعاني الى مقعد قريب وسألني عن سبب زيارتي ..

قلت : إن الأمر يتعلق بإبنك .. فقد يتعرض لتحقيق البوليس معه ، وقد يتهم أن له علاقة بمقتل (ماري راي) ...

واهتز الرجل لما سمع هذا الجواب .. علت وجهه الدهشة ..

ورأيت من الحكمة أن أستبق الحوادث قبل أن يفيق من دهشته ..

قلت : إن عندي ما يؤكد أن ابنك قد استأجر أحد أصحاب السوابق ليسطو على منزل (هاسكل مور) هذه الليلة.

— أحد أصحاب السوابق ؟

— نعم .. استأجر رجلاً غادر السجن منذ شهرين فقط ليسرق رسماً من شقة « هاسكل مور » ، وهذا الرجل هو « سيلر شنيك » .. وهو مشهور بالاحتيال والسرقة ، فهل تعرف الصورة التي كان يريدها .. إنها صورة فتاة ممددة على مقعد وهي عارية الملابس .. ولا بد أن الصورة أُخذت لها من منزل يتعاطى الدعارة ، كأنها بانتظار زائر من الزائرين .. وقد صار رسم الصورة منذ زمن قريب جداً كما يبدو ..

— أي فتاة هذه ؟

— ما هذا الكلام.. لا بد أنك تعرف هذه الفتاة ، فهي تدعى « جوي مارش » .. وابنك لها من العاشقين كما عرفت وسمعت ..

— أتريد أن تقول ان ابني يحب فتاة داعرة .؟

— أنا لم أقل إن الفتاة كذلك ..

— هذا معنى كلامك ..

« ولكن ما لنا ولهذا .. لا بد أن هذا اللص كما أسميته من الكاذبين ، فليس من مصلحة ابني أن يرسل أحداً لسرقة رسم كهذا. ولا أدري من الذي استأجر هذا اللص للقيام بهذا العمل ، ولكن الخبر أزعجني على كل حال .. وسيضر بسمعة ابني إذا اشتهر وعرف بين الناس ».

— لقد وقع ما تحذره ..

— ماذا تقول ؟

— أقول ان اللص « سيلر شنيك » موجود الآن في دائرة البوليس ..

– هل أنت واثق ..! يجب ان أراه حالاً حتى لا يتهم ابني بأنه هو الذي دفعه لهذا العمل ..

واندفع يغادر الغرفة ..

وقررت أن اغـــادر المنزل وأقف على الرصيف أراقب ما سوف يحدث ..

وفيما أنا في مكاني أراقب السيارة الجميلة التي كانت تقف أمام الباب ، شاهدت «فرانشن» يغادر المنزل مسرعاً نحو السيارة..

وشاهدت في الوقت نفسه شخصاً آخر طويل القامـة قوي العضلات ضخم الجسم يسرع خلفه ..وهو يرتدي ملابس سائقي السيارات .. وعرفت هذا الرجل حـــالاً .. لأنه كان صاحبي الذي اصطدمت معه في بار « كوغان » حين أراد اللحاق بجوي مارش عندما غادرت البار بعد أن تحدثت إليّ ..

★★★

ذهبت لزيارة « أنيتـــا » و « روز » .. وكانا يسكنان في شقة قريبة من شقة « تيني » ..

لم أجد « روز » ولكني وجـدت « أنيتا » .. فلما سألتها عن رفيقتها قالت : انها ذهبت للعمل .. وانها الآن يتمعان إرشادات «كينغ بارش» وتعليماته ..وسيفعلان ذلك حتى النهاية.

سألتني أخيراً :

– ما الذي جئت تفعله ؟

– جئت أسألك بعض الأسئلة .

– سلني ..

– ما الذي تعرفينه عن هاسكل مور ؟ وهل سمعته يهـدد « ماري راي » يوماً ؟

– .. لم أسمعه يفعل.. ولكنهما كانا يختلفان كثيراً ..

ولقد عرفت من حديثهـــا أن « هاسكل مور » كان كثير الاهتمام بتصوير كل بنات « ماري » .. وإنه صورها هي وروز وجوي مارش ، وتيني وبنات أخريات ، وإن « ماري » كانت تعرف ذلك ، وان « هاسكل مور » كان يتقرب إلى كل فتاة ، ويدعوهـا الى الاستديو خاصته ، فتفعل ثم تضيق به ذرعاً ، كما أن «جوي مارش» ، لم تكن تستلطف الوقوف أمامه لتصويرها.. وكانت ترفض ذلك في بعض الحالات .. وانه كان يدفع للبنات أجراً على ذلك .. ويدفع لهن مبلغاً حسناً .. ولكن البنات لم يكن يطقنه ، فقد كان أبداً مخموراً ، ضيق الصدر ، ثقيل الظل.

وعرفت منها ايضاً أنها لم تكن تطيق « تيني » وان هـذه لم تكن تحبها ..

ولتعلم ان « تيني » تربح كثيراً من استقبالها للزائرين ، وهي بخيلة ، وسمعت أن لها علاقات وثيقة ، مع « كينغ بارش » نفسه و «نون» .. وانها تستطيع التأثير على الاثنين والسيطرة عليهما..

ورنّ جرس التلفون في هذه اللحظة ..

وتناولت « أنيتا » السماعـة .. وأخذت تكتب عنواناً على ورقة أمامها ..

ثم التفتت اليّ تقول :

– إن عليّ أن أقوم بزيارة فهل تريد شيئاً آخر ؟

وأخذت تخلع ملابسها لترتدي سواها أمامي .. وهي تقول:

– سوف أذهب لحضور حفلة كما يقولون ، يحضرها عدد من كبار التجار في « الوست سايد » ..

سألتها : من تظنين قاتل « ماري راي » هل هو « هاسكل مور » ؟

– أبداً إنه أضعف من أن يقتل ذبابة ..

– وكينغ بارش ..؟

– أنت مجنون .. إن كينغ يحنّ بها .. ثم انه كان شريكها .. فهل يعقل أن يقتل شريكته لغير ما سبب ؟

– هل تعرفين مكان « جوي مارش » ؟

– لست أعلم بالتأكيد .

– ألم يكن لها أصدقاء .

– لا .. كانت منطوية على نفسها ، وكانت تخجل من العمل التي تقوم به وتفكر بالخلاص منه .

– هل تظنين أنها عادت الى أهلها ؟.

– لا .. أن جوي لن تعود الى أهلها .. ولن تقف أمامهم إلا بعد أن تنتهي من كل مشاكلها في هذه المدينة .. ولقد أخبرتني أنها لن تعود لأهلها إلا بعد أن تسوي أمورها كلها .. وتنتهي من كل علاقاتها المريبة في هذه المدينة .

★★★

جلس « سليب كدي » يشرب البيرة في مطبخي ، فيما كنت أنا أعمل على تجهيز القهوة ..

وسألته فجأة :

– ما الذي تعرفه عن « نون » ؟

– إنه يعمل لكينغ بارش ، وقد كان في الماضي يحمل مسدساً للدفاع عنه ، ولما لم يعد « بارش » بحاجة الى السلاح فقد راح يستعمله للتهويل فقط ، ولما كان قد صرف وقتاً في خدمته ، فقد استبقاه بقربه ، يذهب معه ويحرسه ..

– ولكنه رجل شرير .

– هو ما تقول .. ولكن « بارش » لا يسمح له باستعمال قبضته ولا مسدسه ، مخافة أن يتعرض لشر أو خطر بسببه ..

وكنت قد وضعت رسم «جوي مارش» على المائدة أمامي .. فسألته عنها فقال :

– انها جميلة جداً ..

وأخذت أصور لصديقي كيف أن « مور » هذا كان يرسم البنات عاريات ، ثم يزيد من فنه على الصورة ليجعلها مثيرة فاسدة ولكنه لم يفعل هذا في صورة واحدة فقط ، وذلك حين صوّر « ماري راي » فقد تركها على حالها ، ورسمها كما شاهدها ، وأما في الصور الأخرى فقد تلاعب فيها ، وأفسد كثيراً من أعضاء الجسم .

وحدثته عن رغبتي بالعثور على « جوي مارش » لأعرف السبب الذي دعاها لزيارتي في البار ، وهل أرسلتها « ماري »

WWW.BESTREWAITERY.COM

لهذا الغرض ..

فقال سليب : من يدري فقد تكون مختبئة في مكان ما .. تنتظر انتهاء تحقيق البوليس لتظهر .

سألته عن « لاري فرانشن » أبن فرانشن الكبير . فقال انه لم يعثر عليه ، لأنه غائب عن المدينة .. وأما القلادة فلم تظهر في السوق حتى الآن .. ومعنى هذا أن سارقها لايزال يحتفظ بها .

ولما غادر « سليب » شقتي أخفيت الصورة بين ملابسي ، وذهبت إلى الحمام فأخذت دوشاً ، وبدأت في حلق ذقني ، فرن جرس التلفون ..

تناولت السماعة .. فإذا المتكلم « تيني » ..

قالت : لقد جربت الاتصال بك طوال الليل .. ويبدو أنك كثير الأشغال ..

ـ هل عثرت على شيء ؟

ـ لقد فكرت كثيراً في الأمر ثم قررت زيارتك وأنا الآن عندك أتلفن لك من الطابق الأول للشقة ..

ـ اصعدي فاني بانتظارك ..

صعدت الى غرفتي ، ووضعت يدها حول عنقي ، وأنا أربط عقدة رقبتي ، وشدتني إلى صدرها ، وأخذت على الأثر أتنشق عبير عطرها ، وأحسست أنها قوية شديدة الحيل .. بما لمسته من قوة ساعديها وهي تشدني إليها ..

سألتني : هل أنت في سبيلك إلى مكان ما ؟

ـ كنت أفكر فعلاً ..

ـ هل بدلت فكرك ؟

ـ ليس هذا بالأمر السهل دائماً ..

ـ استدر نحوي لأجعل الأمر سهلاً عليك .

ـ اذهبي الى الداخل ، وجهزي لنفسك قدحاً ، فسوف أتبعك بعد قليل ..

فلما انتهيت من زينتي ، وجدتها قد خلعت حذاءها وتمددت على المقعد الكبير ..

وبدت لي كأنها تبدلت شخصاً جديداً ، بعد اجتماعي بها لآخر مرة ، ولم يكن هذا إلا منذ يوم ونصف يوم ..

فقد رأيتها في أحسن زينتها ، طلقة الوجه راضية فرحة مسرورة بحياتها ..

سألتني أن اجلس بقربها ففعلت ..

قالت : تبدو مضحكاً .. من تريد قتله هذه الليلة ؟

ـ اني دائماً بهذه الحالة بعد منتصف الليل ..

ـ سوف أبدل أطوارك ..

ـ ليس هذا هيناً حين يكون المرء مقيداً .. والواقع أني أواجه مشكلة صعبة ..

ـ ابسط لي تفاصيلها ..

ـ انها صورة خاصة .. « لجوي مارش » .. رسمها هابكل مور .. وقد حصلت على الصورة ، ولكني أريد الوصول الى « جوي مارش » نفسها ..

ـ عليك أن تكلف شرطياً لهذا الغرض .. ولكن ما أهمية صورة

WWW.HARDSTREWARY.COM

لجوي مارش ؟

– انها صورة قذرة .. وقد يستطيع شخص استعمالها ضد الفتاة .

– ألعلك تحبها .. لقد بدأت أغار منها .

– أبداً .. أنت تكفيني .. ولكن أمرها يحيّرني .

ضمتني « تيني » الى صدرها وأخذت تقبلني .

صحت أقول : لست مستعداً لشيء هذه الليلة .. وإن كان يهمني أن أراك سعيدة دائماً ..

قالت : قد أكون سعيدة بقربك فقط .

– أهذا هو السبب .. لقد ظننت أنك سعيدة لموت هاسكل مور ؟

– لقد تخلصت منه بالتأكيد .. فلا توجد فتاة تطيق رجلاً يخيفها ويزعجها ..

قلت : ولهذا صرفت ليلك دون ما نوم .

– هذا ما فعلته حقاً ..

– وكنت خائفة طبعاً ؟

– بالتأكيد ..

– ولهذا طلبت أشخاصاً لقضاء السهرة معك ..

رفعت يدها عن عنقي وقالت :

– أي أشخاص .!

– ألم يزرك شخصان ليلة البارحة ؟

– كيف علمت ؟

– عرفت هذا من أحد العصافير الصغيرة ..

– وهل أخبرك عصفورك بشخصيتها ؟

– طبعاً ..

– ما الذي قاله لك ؟

– حدثني عن زيارة « نون » لك .. هل هو من الزبائن الدائمين .؟

– ليس عندي زبائن دائمون ؟.

– ولكنه كان عندك ..

– هو ما تقول : فهو يزورني بين وقت وآخر .. كما كان يزور « ماري » قبلاً .. ليقبض حصة « كينغ بارش » كما تعلم ..

– والرجل الآخر ؟

– يبدو أنك غيور ..

– قد أكون .. ولكني فضولي في الوقت نفسه ..

– الأفضل أن أحدثك بالحقيقة ، فالرجل الآخر ، يدعى « بلومر » وقد جاء يسألني عن مكان « جوي مارش » ..

– من الذي أرسله لك ؟

– روز .. فهو من أصدقائها .. وقد ظنت أني استطيع مساعدته .. واني أعرف عنوان « جوي » الجديد وهو ما أجهله كما تعلم.

حدثتها كيف ذهبت الى شقة « مور » فوجدته معلقاً بحبل.

قالت : دعنا من قصته ..

– هذا ما لا أستطيعه لأني لا اؤمن بانتحاره .

– إذن فأنت تعتقد أن أحداً قد قتله ؟.

WWW.HAMSTREWAYERY.COM

ـ طبعاً ..

واهتزت عندما سمعت هـــذا الجواب .. وبدا الاهتمام على وجهها .. وقالت :

ـ ولكن كيف ..

ـ لقد شنقه القاتل بعد أن أفاد من سكره وعدم توازنه ..

وعادت تقبلني .. وطلبت مني أن أزورهـا في مساء الغد ، وفي ساعة متأخرة من المساء ، حيث تجهز لي طعاماً لطيفـاً ، فوعدتها أن أفعل ..

وبعد أن ودعتها إلى المصعد ، أخذت أنزل الدرج على قدمي .

كنت خلفها لما غادرت المصعد إلى الباب الخارجي .. وكانت السماء تمطر خفيفاً .. فوقفت خلف الباب أراقبها ، فاذا بهـا تتوجه نحو الرصيف البعيد حيث تقف بعض السيارات ..

ولما وصلت إلى الشارع الثامن ، لم تتوقف فيـه ، وظلت ماضية في سبيلها .. نحو الشوارع المظلمة المحيطة به .. حتى إذا بلغت الشارع السابع ، ركبت سيارة اجرة فتبعتها ، إلى أن وصلت السيارة إلى بار «روبس» فوقفت خلف عدد من السيارات كانت في سبيلها لإنزال ما تحمل من الركاب ..

انتظرت في الخارج خمس دقائق ثم دخلت الى البار ، وكنت أعلم أنه سيكون شديد الزحام في مثل هذه الساعة ..

أدرت وجهي في « البار » أبحث عنها فلم أعثر لها على أثر ..

ولاحظ خادم البـــار اهتمامي ، وكان قد شاهدني في المرة السابقة ، فاقترب مني فسألته عن صديقتي

فقال : أي صديقة تعني ؟.

ـ تيني طبعاً ..

ولحظت أنه أخـذ يرتجف .. وخيّل اليّ أن الذعر بدا على وجهه ، فعجبت لأمره ، وأخرجت من جيبي ورقـة بخمسة دولارات دفعتها له وأنا أقول :

ـ لعل هذه تساعدك على اجواب .

وبدأ يتكلم .. وكان يتكلم قليلاً ثم يتوقف .. وكان عليّ أن أدفع كلما توقف ..

وقد عرفت منـــه ، أن المكان يخص « كينغ بارش » وهو ما كنت أعرفه قبلاً .. وان « تيني » قد دخلت حقاً إلى البار وذهبت إلى الطابق الثالث حيث يقيم « بارش » وانها أصبحت صديقته المفضلة منذ أسابيع قليلة .

وان « نون » أبداً كالكلب بانتظار سيده وحراسته .. ولا بد أنه الآن خلف الباب ينتظر ..

كما عرفت منه أن « كينغ » يدفع لتيني مبلغاً عن كل زيارة تقوم بها له ..

غادرت البار على الأثر ، وبعد أن شربت قدحي حتى الثمالة ، ووقفت على الرصيف المقـابل أنظر الى الطـابق الثالث ، الذي كان النور ظاهراً فيه من خلال بعض نوافذه ..

ولحظت في الوقت نفسه انعـدام النور في الطابق الثـــاني والرابع .. وقررت على الأثر أن أنتظر في مكاني لا أرفع عيني عن مدخل « روبوس » حتى أرى ما يكون :

وبعد الساعة العاشرة خرج الأصدقاء الذين كنت بانتظارهم كل هذا الوقت ..

★★★

كان « نون » أول من ظهر منهم .. ثم ظهرت « تيني » وهي تضحك ..

وتوجه « نون » رأساً الى سيارة فتح بابها ، و « تيني » خلفه ثم مضت السيارة بهما ..

وبعد دقائق اخرى خرج « كينغ بارش » يرافقه شخصان ، ركبوا جميعاً سيارة سوداء ، ذهبت بهم أيضاً إلى حيث لا أدري.

وعندئذ قررت التسلل الى مكتب « كينغ » لعلي أعثر فيه على أثر يفسّر لي بعض ما أشكل عليّ سره في هذه القضية ..

درت حول البنـــاء ، وفتحت الباب الصغير الخلفي بمفتاح خاص ، ثم ارتقيت سلم الخدم الى الطابق الثالث ..

حاولت فتح الباب الخاص الذي يحمل اسم كينغ في أعلاه ، فلم أوفق ، فقد كان الباب قوياً ، وكان القفل نوعـــاً جديداً لم يؤثر عليه مفتاحي ..

ذهبت الى المطبخ فوجدت بابه مفتوحاً ، فرحت أفحصه ، فعثرت على قدحين من الويسكي أمـــام البراد ، وعلى أحدهما آثار أحمر الشفاه ..

ومن المطبخ تسللت إلى غرفة نوم المستر كينغ ، فاذا الفراش يؤكد بما لا يقبل الشك أن شخصاً أو أكثر قد استعملاه منذ

مدة وجيزة ، لأني رأيت أقداح الشراب وأعقاب السغاير بقربه .. وعلى الأقداح آثار أحمر الشفاه أيضاً ..

واذاً فقد كانت « تيني » ممدة على فراش « كينغ » في الدقائق التي كنت أنا فيها أسأل خادم البار عن أخبارها ..

كما لحظت أن اسم « كينغ بارش » كان مطرزاً على شراشف السرير مما يقطع بأن السرير هو سريره الخاص ..

غادرت الغرفة من المطبخ الى غرفة ثانيـــة تقع في الرواق .. وأنا أقول في نفسي .. لا بد أن تكون هذه الغرفة غرفة «نون»، فهو كما عرفت لا يفارق « كينغ » ولا يتركه .

وكم كان عجبي شديداً لما عثرت في خزانة « نون » التي حوت ملابسه على بعض الرسوم التي أخفاها تحت ثيابه ..

وأخذت أفحص الرسوم .. فاذا هي رسوم جميـلة من رسم « هاسكل مور » نفسه .. وكانت من نفس الحجم الذي شاهدته في الرسوم الموجودة في شقة « مور » ..

وكانت كلها لنساء عاريات ..

وكانت صورة « تيني » أكثرها عدداً ، وقد رسمها « مور » في مختلف أطوارهـــا ، فهي عـــارية ، وهي ضاحكة ، وهي تناديك إليها ، وهي تغريك بنفسها ..

عدت أفحص ثيابه والأدراج المختلفة ، والأرض حولي لعلي أعثر على شيء .. ولكني لم أقع على شيء جديد ..

وعندئذ سمعت الأصوات من الخارج ..

★★★

أسرعت إلى الرواق حيث اختفيت في أحد أطرافه ..

وسمعت الآن صوت « كينغ بارش » يتحـــدث مع بعض أصدقائه .. الذي كان يقول له :

– هذا هو الذي حدث ، لقد ذهب بها الى شقتها ، ثم صعد معها ..

وصاح كينغ غاضباً :

– كيف تعلم أنه سيبقى عندها ؟

– لقد تركت « مـــاتي » لمراقبته ، وشاهده يصعـد إلى غرفتها .. وأنت تعلم أن هذه الفتاة لن تتركه يغادرها بسهولة .

– اني أعرف ذلك .. ومنذ متى بدأت علاقاته معها ؟

– منذ شهر على الأرجح .

وسمعت على الأثر صوت كرسي يصطدم بالجـدار .. ولا بد أن « كينغ » قد رفسه برجله من شده غضبه ..

ثم بدأ يصيح ويقول :

– صديقي « نون » خادمي وملازمي يخونني ويسرق مني صديقتي .. كيف استطيع بعد اليوم أن أثق بمن حولي ..

« نون » يخونني .. بعد كل الخدمات التي قدمتهـا له .. ولا أكتمك أني صرت أشك فيه وأتعجب لتصرفاته .. فهو لا يزال يحاول اتهام البوليس السري بأن الدفتر الصغير معـه ، مع أننا فتشنا مكتبه ، وسمحت لنون بمهاجمته وتهديده ، ولكن البوليس السري أصرّ على أقواله ، وقد صدقته ، ولكن « نون » لا يزال مصراً على أن الدفتر عنده ..

« ثم اني سألت عن « ستيف كوناشر » البوليس السري هذا فعلمت أنه من أشرف رجال البوليس السري ، وأصدقهم ، وهو طبعاً ليس مثل « كمبر » الكاذب ، وقد سمعت « ماري » نفسها منذ زمن تمتدحه ، وتقول انه صادق في معاملاته ، وإنه كثيراً ما خدمها وكان شريفاً في خدمته ..

« ومع أن «نون» لا يعرفه ، فهو لا يزال مصراً على اتهامه .. وهو ما يحيرني .. ولا يزال يعدني بأنه سيحصل على الدفتر منه ، ولكن عليّ أن أدفع مبلغاً من المال ثمناً له .. ولا أدري من أين سيأتي به .. لا بد أنه في سبيله لحيلة جديدة » .

وقال لويس : لعل « نون » يريد أن يتخذ اسمه لتغطية اسم آخر هو الذي يملك الدفتر .

– هذا ما أعتقده ..

وجمدت في مكاني ..

وأدركت أن هناك في الجو شيئاً حولي ..

وإن « نون » هذا يعرف شيئاً عن الدفتر ومكانـه وإذا كان هذا حقاً فهل هو الذي هجم عليّ من خلفي وضربني على رأسي ، وانتزع الدفتر مني .. في منزل « ماري » ؟

ومضى كينغ يقول :

– وأخيراً كيف يستطيع المرء أن يثق بالذين حوله ، وهم يسرقون فتاته ، ويكذبون عليه ؟

ثم من أين أتى بالمال للتأثير عليها دوني .. وأنا الذي أملك المال وأستطيع أن أغريها به .

ـ لقد سمعت « ماتي » يقول : إن« نون » يملك مبلغاً كبيراً من المال ..

صاح كينغ :

ـ من أين حصل على هـــذه الثروة ..؟ وهو الذي لا يملك إلا ما يأخـــذه مني .. وإذا كان يملك مبلغاً كبيراً من المال كما تقول ، فلا بد أنه يستغل مكانته عندي..دون أن أعلم ..

فقال لويس : ولكن كيف يفعل ذلك ؟

ـ لعل له منازل خاصة مثل منازلي تدرّ عليه مبلغاً كبيراً.

ـ لن يستطيع « نون » أن يفعل هـــذا .. وقد علمت من «ماتي» أنه شاهده البارحة وهو يتأثره ، عند أحد الذين يشترون المجوهرات .. ويدعى « كروباكر » .

ولا بد أن كينغ هو الذي ضرب بيده الطاولة في هذه اللحظة ثم صاح يقول :

ـ سوف تستنزف «تيني» دم المسكين ، ولن تتركه إلا جثة بدون روح .

وانقطع الصوت .. حين دخل كينغ الى غرفتـه الخاصة ، وأغلق الباب خلفه ..

وقررت على الأثر مغادرة المكان ، فتسللت من الطريق الذي دخلته إلى الباب الخلفي ومنه الى الخارج .

★★★

كانت الساعة تقارب الثانية بعد منتصف الليل لما وصلت الى

وكان منزل لاري فرالشن يقع في هـــذه المنطقة الغالية التي لا يسكنها غير سراة الاميركيين .. وفي الطابق الاربعين من إحدى العمارات الفخمة العالية ..

تسللت الى المكان دون ان يفطن لي عامل المصعد ولا حارس العمارة ، فقد كان الوقت ليلاً ، وكان من المفروض ان يغـــادر عامل المصعد ، او حارس البناية مكانهما بين وقت وآخر لمواجهة الطلبات المتعددة ..

فلما بلغت الطابق درت حوله حتى وصلت الى المطبخ ، وقد عرفته من النافذة التي تطل على الرواق ..

تقدمت نحو البـاب فحاولت فتحه ، فانفتح ، إذ لم يكن مغلقاً من الداخل ، فتقدمت بحذر حتى وصلت الى صالة واسعة رغم الظلام الدامس الذي كان يخيم عليها وقدّرت انها لابد ان تكون صالة الطعام ..

تلفت حولي .. فإذا بي أشاهد نوراً في غرفة كبيرة بعيدة ، ولكني لم اكن استطيـع ان اشاهد ما فيها .. وفجأة سمعت شخصاً يقول :

ـ لقد ذهبت .. اؤكد لك انها ذهبت ..

ثم ساد الصمت .. وسمعت على الاثر صوت سماعة التلفون تعود لمكانها ..

وقررت عندئذ ان اتقدم نحو الغرفة التي سمعت منها الكلام!

تقدمت حذراً خفيف الخطو . إذ لم يكن من غرضي اخافة المتكلم .

فلما اصبحت خلفه قالت بصوت هادىء :

– لعلي استطيع مساعدتك على معرفة مكانها !

واستدار لاري فرانشن ينظر اليّ وقد امتلأ ذعراً وغضباً معاً .. ولكنه كان رقيقاً هادئاً كما توقعت ان يكون مثله ، وهو الذي يسيطر على امبراطورية من مصانع الفولاذ ..

وتراجع قليلاً الى طاولة في طرف الغرفة ، فقدرت انه يريد الوصول الى مسدسه الذي لا بد ان يكون في أحد أدراجها! فتقدمت نحوه وأنا أقول :

– لا فائدة من استعمال السلاح يا فرانشن، ولا بد ان(جوي مارش) قد حدثتك عني فأنا (ستيف كوناشر) ..

ولكنه لم يأبه لكلامي ومدّ يده فتناول مسدسه من أحدأدراج الطاولة ، وقال :

– قف بمحاذاة الجدار وارفع يديك ..

– لماذا تزعج نفسك فأنت لا بد تعرف من أنا ..

ودون ما اهتمام بمسدسه وتهديده ، أخرجت محفظتي وقدمت له بطاقتي ، فقرأ البطاقة ، وألقى بها في النار ، ثم التفت إلي يقول :

– كيف دخلت الى هذا المكان ؟

– من المطبخ ..

– لقد اخبروني اليوم عن شخص يريد مقابلتي ، فهل هو أنت ؟

– نعم .. لقد كان عليّ ان أزورك ..

ولاحظت تردده .. ثم شاهدته يتقدم نحو التلفون فوقفت في وجهه اقول :.

– ما هذا الذي تريد ان تفعله .. انك لن تحاول استعمال سلاحك ، ولن تستدعي البوليس طبعاً ، دعنا نتحدث فقد استطيع مساعدتك ..

تردد قليلاً ولكنه ما لبث ان قال :

– اظن انك على حق ياستيف .. فقد تستطيع مساعدتي ، لأني لم أوفق بمفردي حتى الآن ..

قلت له :استطيع مساعدتك بالبحث عن (جوي مارش) . فسألني: كيف عرفت اني ابحث عنها ..

فأجبته : هذا سري ..

قال : لقد كانت (جوي) هنا وفي هذا المكان ، ثم غادرته دون ان تترك كلمة ..

– ولكنك تعرف الاسباب التي تهمها ويضيق لها صدرها .

– طبعاً ان هناك اسباباً ..

قلت : دعني من الأحاجي والالغاز .. ولنتكلم بصراحة ! فاني اعلم مثلاً انك تحب (جوي مارش) حباً جنونياً ، وانك تعرفت عليها بواسطة (بلومر) الذي يشرف على اعلاناتك ودعاياتك ، وانك تريدالزواج بها ، وقد اخذتها الى القرية لتقدمها الى والدك الذي عارض بالزواج معارضة شديدة .. ولكن كيف عرف والدك بان لها علاقة بماري راي ؟.

واهتز (لاري) في مكانه وصاح :

– لم تكن لها علاقة بها ابداً .. ولسوف اقتلك اذا عدت إلى مثل هذا الكلام ..

قلت له :

– يجب ان تعلم يا صديقي اني اؤيدك ، واني اعتبر (جوي) فتاة شريفة نبيلة ، كما اعلم ان من حقك ان تحبها هذا الحب لانها تستحقه ، ولهذا فالأفضل ان تمالك اعصابك لنتحدث بهدوء وأستطيع مساعدتك .. هل كانت جوي تعيش هنا وحدها ؟

– نعم .. مدة هذين الاسبوعين ..

– حدثني بالقصة من أولها الى آخرها ..

ومضى الشاب يقص عليّ كيف تعرف على الفتاة في ليلة من الليالي وهي مع بلرمر ..

وكيف وقع في حبها ، وطلب الزواج بها .. وكيف اخذها الى القرية حيث يسكن والده ليقدمها إليه ..

وسارت الامور على خير ما يرام حتى اقبل (هاسكل مور) فلما شاهدته الفتاة اضطربت واهتزت وطلبت مني مغادرة المنزل ففعلت ، وذهبت بها الى غرفتها ، وتواعدنا على الاجتماع مساء ، ولكنها اختفت وغادرت غرفتها الى مكان آخر مجهول عندي ، فسألت عندئذ (كمبز) البوليس السري ، ليبحث عنها فوعدني ، ولم يوفق ..

– وكيف اتصلت بها بعد ذلك ؟

– تلقيت منها مكالمة تلفونية ، طلبت فيها مساعدتي ، وأخبرتني ان والدي قد أرسل شخصاً خلفها يتأثرها ، وانها قد

التحقت باحد المطاعم للعمل فيه ، ولكن سائق والدي لا يبرح يلازم هذا المحل .. فطلبت منها ان تأتي الى منزلي هذا ، ريثما أتفاهم مع والدي ، فرفضت ، ولكني اخذت ارجوها واتضرع إليها حتى قبلت أخيراً ، واتت الى هنا ، واتفقنا على الزواج ، ورضيت (جوي) شرط ان تتمكن اولاً من تمزيق صورة رسمها لها (هاسكل مور) .. ولما كان (هاسكل) صديقاً لماري ، فقد اعتقدت (جوي) ان باستطاعة (ماري) انتزاع الصورة منه .. او تمزيقها امامها على الاقل ..

قلت : لقد بدأت غوامض القصة تظهر وتبين .. متى غادرت (جوي) هذا المنزل ؟

– منذ ساعتين ..

– وما موقف والدك الآن من مسألة الزواج ؟.

– لقد وعدني بالموافقة على زواجي هذه الليلة ، وقد كنت على اتصال معه ، منذ صار القبض على (سيلر شينك) ..

– دعنا من قصة والدك الآن .. وسنبحث الامر معه في المستقبل .. ولكن الذي يجب ان تعرفه ، هو ان (جوي) فتاة لطيفة محببة لا تطيق حياة العبث ، التي يحياها الآخرون ، ولهذا قررت (ماري) ان تقدمها الى (هاسكل) ليصورها ويرسمها ، فتحصل على بعض المال الذي كانت بحاجة إليه .. ولكن احداً .. لا (ماري) ولا (جوي) ولا غيرهما لم يكن يعرف اى شر يكمن في روح هذا المصور الفاسد ، الذى كان يرسم كل فتاة ، تقف أمامه ، بطريقة فاسدة مثيرة شهوانية ،

لا تنطبق بالتأكيد مع روح الفتاة الحقيقية .. وهذا ما فعله (هاسكل مور) لما رسم (جوى مارش) .. ولهذا كان اهتمام (جوي) باسترجاع الصورة ..

- يا له من قذر .. لو كان لايزال حياً لكنت قتلته، ولكنه انتحر ..

– هذا ما يقولون ..

– ألا تؤمن بانتحاره ؟

– كلا .. ان هناك اموراً عليّ بحثها وتمحيصها قبل اناصل الى رأي في امره .. ولكن المهم عندي الآن هو البحث عن (جوي) وإعادتها إليك ..

وغادرته بعد ان شكرني واكدّ لي انه لن ينسى خدمتي هذه ..

التحقيق

قررت الذهاب الى القرية القريبة من نيويورك حيث يقيم « اريك فرانشن » الكبير والد لاري لأتحدث الى السائق ، فلما حاول الخادم منعي ضربته على رأسه بمسدسي فسقط ارضاً، ثم توجهت الى المطبخ للبحث عن السائق ..

وشاهدت بالقرب من المطبخ ، وفي الرواق الذي يقع فيه بابين ، فتحت أحدهما فوجدته فارغاً ، وأما الثاني فقد عثرت فيه على شخص ممدد على سرير ، فلما تقدمت اتأكده عرفت فيه صاحبي ..

السائق الذي سبق له ان تعرض لي في « باركوغان » وحاول ضربي والاعتداء عليّ فيما كان يطارد « جوي مارش » ..

أمسكت بساعده وهززته .. تحرك وفتح عينيه .. فلما شاهدني وعرفني جمد في فراشه .. فضربته على وجهه وقلت له :

– اخرج من فراشك ..

شتمني ولعنني .. ثم شاهد المسدس بيدي .. فبدا الذعر على وجهه ، ولكنه لم يغادر فراشه ..

WWW.LIBANCATREWAIYA.COM

ضربته على وجهه .. اولاً وثانياً ، ثم ضربت يده بقبضة مسدسي !

وأمسكت بعنقه فأخرجته من سريره ، وشاهدت اثار دم ينزف من شفتيه وصحت في وجهه :

– ليس عندي وقت للمزاح .. وعليك ان تجيبني على اسئلتي وإلا .. أين الفتاة ؟

– أي فتاة ؟ ..

– أتريد ان استعمل قبضة مسدسي ايضاً .. الفتاة التي كنت تطاردها يوم اجتمعنا لأول مرة في بار كوغان ..

قال : لا أعلم ، اين هي ؟

– سأعطيك ثلاث ثوان للجواب على سؤالي !

– قلت لك اني لا أعرف أين هي ؟

– متى رأيتها للمرة الأخيرة ؟

– بعد ظهر هذا اليوم ..

– أين ؟

– لقد ارسلني المستر فرانشن لمراقبة شقة ابنه فشاهدتها تغادرها لتذهب الى منزل ماري راي ، ثم لم اشاهدها تغادر المنزل فتلفنت لسيدي ؛ فسألني العودة الى المنزل حالاً .. فأتيت ، فطلب مني أن أذهب به الى دائرة البوليس وقد فعلت ، حيث تحدث الى احد المحامين بشأن « سيلرشينك » على ما اعتقد !

– ثم عدت معه الى البيت ؟

– هذه هي الحقيقة ..

– لماذا كنت تطارد الفتاة وتتأثرها ؟

– فعلت هذا بأمر من المستر فرانشن .. كان يريد ان يعرف كل شيء من أخبار الفتاة واخلاقها ويريد وثائق على ذلك ..

– ولكنك لم تعثر على شيء ..

– لا ، لقد وجدتها شريفة !

– وما الذي كنت تفعله في ستوديو « هاسكل مور » ؟

– كنت اعتقد انها هناك !

– ما هذا الكذب ؟

– هذه هي الحقيقة ، فقد تبعتها الى الاستديو وانتظرتها في الطريق ، ثم شاهدتها تغادر المكان مضطربة مسرعة ، فصعدت الى الشقة لأعرف ما الذي أخافها ! ولكي اسأل الرسام فيما إذا كان يعرف شيئاً عنها ، او له علاقة بها ؟

– فلما صعدت وجدت الرسام مشنوقاً !

– نعم ، فأسرعت هارباً بدوري فالتقيت بك وانت تصعد الدرج !

سألته : وما موقف المستر فرانشن الآن ؟

– لقد طلب مني ان لا اثأر الفتاة بعد الآن !

– منذ كم ؟

– منذ ذهبت به الى دائرة البوليس الليلة !

– هل يعني هذا انه اصبح راض عنها ؟

« مطمئن الى سلامة اخلاقها ! »

– هذا ممكن !

وأحسست اني لم أوفق الى شيء جديد فغادرت المنزل الى شقتي بعد ان قضيت الليل باحثاً مفتشاً لآخذ بعض الراحة .

***

أفقت على أزيز التلفون ..

وسمعت صوت العاملة تقول لي :

ـ ان هناك شخصاً يريد مقـــابلتك .. ولم أرد ايقاظك، ولكنها أصرت !

ـ من تكون ؟

ـ اسمها جوي مارش !

صحت أقول : ارسليها الى غرفتي حالاً ..

وقفزت من فراشي ، كأن جبلاً من الثلج قد سقط على رأسي، وأسرعت أرتدي معطفي ، وبعد لحظات سمعت قرعاً على الباب! وظهرت جوي مارش التي صرفت الساعات الطوال وانا ابحث عنها ، وهي تقول :

ـ متأسفة يا ستيف لأني أيقظتك من نومك !

ـ ما هذا الكلام يا صغيرتي ! فقد كنت في اشد الحاجة الى رؤيتك ، ما رأيك بقدح يهدىء اعصابك ؟

قالت : لاباس !

وكانت ترتدي فستاناً عادياً مما ترتديه العاملات ، فأخذتها الى مقعد مريح وسألتها ان تجلس عليه ريثما اجهز لها الشراب !

فلما انتهيت من ذلك قلت لها :

ـ لقد دفعت بعض الناس الى الجنون.!

ـ لم يكن هناك بد من ذلك !

ـ ان لأرى فرانشن يكاد يجن لغيابك !

ـ متى رأيته ؟

ـ منذ ساعات فقط ، لقد اسأت اليه كثيراً بهربك !

حدثتني عن أبيه ، وكيف ضايقها وأزعجها ، فأخبرتها ان الأمور قد تطورت ، وانه اصبح راضياً لا يعارض في زواجها من ابنه ..

فقالت : اني لا أصدق ذلك ، وكيف يستطيع مثله ان يغير رأيه بمثل هذه السهولة !

ـ عليك ان تنسى الماضي ومآسيه الآن ، فقد انتهى كل شيء !!

قالت : انت تتكلم كما لو كنت تعرف كل متاعبي !

قلت : طبعاً اعرفها ، واعرف ان احدها الصورة التي صورها هاسكل مور لك ، والتي كنت تريدين الحصول عليها لاحراقها قبل الزواج !

ـ وكيف عرفت ذلك ؟

ـ عرفته لأني كنت هناك ورأيت الصورة وهي الآن عندي وفي غرفتي !

واشرق حبها وطلبت مني الصورة .لتحرقها فقلت :

ـ انها لك ، ولكني اريد أولاً ان ألقي عليك بعض الأسئلة!

عرفت منها انها كانت صديقة لماري راي وانها لما قررت

WWW.LIBRARY.COM

مغادرة المنزل قدمتهـــا ماري الى الرسام هاسكل مور ليرسم صورتها ، ويدفع لها اجراً على ذلك ، ففعل وجعل من صورتها صورة عابثة لاهية ..

ولم تعرف جوي بقصة هذه الصورة عند اجتماعها بالرسام في منزل المستراريك فرانشن إلا حين اخبرها هو بها، وبانها قد تضررها جداً إذا قدمتها لخطيبها ، وانه يجب عليها والحالة هذه ان تدفع له خمسة آلاف دولار ليردها لها !

قلت : ولهذا ذهبت الى ماري تسألينها التدخل مع الرسام لرد الصورة ..

قالت : هذا ما فعلته ..وكان ان طلبت ماري من هاسكل ان يزورها في منزلها ، ففعل ، ولكنه رفض اعطاءها الصورة بحجة انه يريد عرضها في المعرض الذي سيقيمه في القرية حيث يسكن المستر اريك فرانشن !

وكان ان جنت جوي مارش عند سماع هذا الخبر ، ولم يكن مما يرضيها ان تعرض صورتها الداعرة ، أو التي تصورها بشكل داعر ، على ملأ من الناس !

وكان ان ألحت على ماري لتعمل على رد الصورة ، فوعدتها بالمساعدة ، وأرسلتها الى بار كوغان لتطلب مني زيارتها على وجه السرعة ..

سألتها: كم قضيت معها في المنزل تلك الليلة ؟

– نصف ساعة تقريباً !

– ولكن أحداً لم يشاهدك تدخلين او تخرجين ؟

قالت : صحيح لأني دخلت وخرجت من البـاب الخلفي .. وقد شاهدت « انيتا » و «روز» و « تيني » ولكنهن لم يرينني !

– اين تكلمت معها ؟

– في غرفة نومها !

– أكنتما تتكلمان بصوت منخفض ؟

– طبعاً حتى وصل هاسكل مور .. وكانت قد دعته للمرة الثانية ، وبدأت تعاتبه وتطلب منه الصورة ، فأخذ يرفع صوته وعندئذ طلبت مني ماري ان اتصل بك ، فأسرعت إليك ..

– ولكنك تأخرت في الوصول اليّ ..

– سبب هذا كان سائق المستر اريك فرانشن الذي كان يتبعني فحـــاولت تضليله ، فـكان ان اضعت بعض الوقت في سبيل ذلك ولم اوفق !

– انه لن يضايقك بعد اليوم ..

قالت : اين الصورة التي وعدتني بها ..

اسرعت الى الغرفة الثانية لجلب الصورة .. ولكن التلفون رن في هذه اللحظة .. تناولت السماعة فاذا (لاري فرانشن) على التلفون ..

قلت له : عندي أخبار مسرة لك ؟..

– هيا تحدث ..

– أتذكر الصورة ؟

– طبعاً اذكرها ، ما شأنها ؟

لقد حصلت عليها .. وسآتيك بها !

ـ لا بد انك في ضلال يا صديقي، لأن الصورة ليست عندك.

ـ بل هي عندي في غرفتي !

ـ ولكن شخصاً آخر قد تلفن لي منـــذ دقائق يقول انه يملك الصورة ، وانه مستعد لبيعها لي مقابل مبلغ من المال ..

ذعرت عند سماع هذا الخبر وقلت له :

ـ انتظرني قليلاً ..

واسرعت الى غرفتي ابحث عن الصورة فلم اجدها لقد اختفت فطار عقلي ، وعلمت ان شخصاً قد سرقها بالتأكيد ، وعدت الى التلفون اقول لفرانشن:

ـ معك حق ، فقد اختفت الصورة من غرفتي ، فمن الذي اتصل بك ؟

ـ شخص لم يذكر اسمه ، ولكنه طلب عشرة آلاف دولار ليردها اليّ !

ـ لا تدفع سنتاً واحداً ، لأني سوف اردها إليك مجاناً .. وسريعاً !

أعدت السماعة الى مكانها ، وبدأت ارتدي ملابسي !

وقالت (جوي مارش) :

ـ لقد سمعت الحديث ، ولكن اذا كنت لا تملك الصورة فأين هي الآن ؟

ـ سوف احصل عليها فلا تقلقي ، وساقدمهـــا لك هدية لعرسك !

أخذت الفتاة معي الى مخزن (كروباكر) للمجوهرات ،

وكنت اعرفه وأعرف استعداده لشراء المجوهرات المسروقة :

فلما شاهدني عرفني فهتف يقول :

ـ ما الذي تريده ؟

ـ خدمة صغيرة كهذه التي كان يطلبها منك البوليس احياناً.

ـ ولماذا تريد مني ان اساعدك ؟

ـ لأني صديق البوليس ، ولأن باستطاعتي ان اتصل بالبوليس الآن واقص عليهم قصة صغيرة !

« قصة رجل يدعى (نون) قام بزيارتك منذ وقت قصير جداً .. »

واصفر وجه الجوهري ، وتراجع مذعوراً ، ومضيت اقول:

ـ جئت لأتحدث إليك عن القلادة التي باعك اياها (نون) هذا ..

ـ أي قلادة ؟

وأمسكت بعنقه وهززته ، ثم لكمته على وجهه والقيته ارضاً وسألته ان يتكلم..

ولما شاهدته يتردد في الكلام سألت (جوى) ان تتصل بالبوليس ، فصاح يقول :

ـ توقف !

قلت له : هل انت مستعد للكلام الآن ؟

ـ نعم والقلادة عندى !

ـ من الذى باعك اياها ؟

ـ رجل لا أعرفه ..

WWW.LIBRARYALEXANDRIA.COM

ـ رجل اسمه (نون) بالتأكيد .. اين هي ؟

ـ انها في خزانتي .. ـ افتحها ..

وفتح الخزانة، واخرج القلادة فأخذتها منه وقدمتها لجوي قائلاً:

ـ أهذه قلادة مارى ؟ ـ نعم ..

ـ هل انت واثقة ؟

ـ طبعاً .. كل الثقة ..

التفت الى الجوهري اسأله :

ـ كم دفعت ثمنها ؟

ـ دفعت عشرين الف دولار ..

ـ انها تساوي خمسين الفاً ..

ـ من يدري .. اعطني القلادة ..

ـ ليس بمثل هذه السرعة .. متى اشتريتها من (نون) ؟

ـ البارحة صباحاً ..

ـ ألم يقل لك من أين أتى بها ؟

ـ اني لا اسأل هذه الاسئلة ..

ـ عليك ان تسأل في المرة القادمة .. واسأل البوليس ايضاً عن جزاء من يشترون الاشياء المسروقة .. ووضعت القلادة في جيبي وغادرنا المنزل انا و (جوي ..) حيث ركبنا سيارة الى منزل (لارى فرانشن) وقد حاولت الفتاة ان تعتذر عن العودة الى منزل الشاب ، قبل ان تحصل على الصورة ، ولكني هدأت روعها وقلت لها :

ـ لا عليك ، فلسوف احصل على الصورة بعد ساعات قليلة

النهاية

لقد أصبح الآن أمامي هدف واحد .. ولا بد أن تنتهي القضية بعد الوصول الى هذا الهدف .

كان عليّ أن أذهب لمقابلة (نون) في بار (روبس) .. وكنت قد زرت غرفته في غيابه ، وأما الآن فقد أصبح همي زيارته وهو فيها ..

كل الطرق أصبحت تؤدي إليه ، فهو الذي انتزع القلادة من (ماري راي) وهو الذي باعها إلى أحد باعة المجوهرات المسروقة. إذن فلا بد أن يكون هو القاتل ..

وكانت الساعة قد أشرفت على السابعة مساءً ، ولم يكن من عادة نوادي الليل فتح محلاتها في مثل هذه الساعة ..

شاهدت خادم البار ، في طريقه الى الباب الخلفي .. وقفت في طريقه ، فاعتذر بأن لديه عملاً ، فقلت : إن عملي أهم من عملك وأنا بحاجة الى حديث ثان معك ..

وصاح خادم البار يعتذر :

ـ (بارتي) يضيق صدراً بالزبائن الذين يأتون من

WWW.HAMASATREWAITERY.COM

أول الليل ..

– إذاً سوف نجعل هذه الزيارة سرية بيننا .. هل عاد (بارش) إلى شقته ؟

– منذ نصف ساعة ..

– و (نون) :

– لم أشاهده حتى الآن .

– هل يصل (نون) عادة مع (بارش) .؟

– دائماً ..

– أين (كينغ بارش) الآن ؟

– في شقته في الطابق الثالث على ما أعتقد .

– أريد ان أتأكد من وجوده ..

– اذهب لتتأكد بنفسك ..

سحبت مسدسي في وجهه وقلت له :

– اطلب (بارش) بالتلفون الى هنا ؟

– هل أنت مجنون .. ما الذي سأقول له ؟

– قل له .. إن (ستيف كوناشر) هنا .

وتقدم الخادم نحو (تلفون) خاص .. واتصل برئيسه .. وقال له : إن شخصاً يدعى ستيف كوناشر هنا ، ويريد مقابلته.

ولما انتهت المكالمة ، وأعاد الخادم السماعة الى مكانها ، التفت اليّ يقول :

– لا بد أن الرئيس يهمه أمرك ، ولولا هذا لما رضي بالنزول لمقابلتك ، لأنه لا يفعل ذلك إلا نادراً ..

فقلت له :

– اذهب الى بارك الآن .. فلست أريدك هنا .

وأقبل (كينغ بارش) بعد قليل ، من باب سري لم أكن أعلم بوجوده ، ودون أن أراه ..

وربت على كتفي فاستدرت .. فشاهدته أمامي .. فقلت :

– لقد كنت أنتظر أن أراك تأتي من هذا الباب ..

– إن هناك باباً آخر لا يعرفه إلا القليل ..

سألني لماذا لم أصعد الى مكتبه .

قلت : أريد أن أراك بمفردك ..

– لقد كنت بمفردي ..

والتفت الى خادم البار فطلب منه تجهيز قدحين ، الى الغرفة المجاورة ، وإذا سأل أحد عنه ، فهو ليس هنا ، لأنه يريد التحدث اليّ بصورة خاصة ..

وبعد أن وضع الخادم أمامنا الشراب وأقفل الباب التفت اليّ (كينغ) يقول :

– هل نجحت .. وهل استطعت الحصول على ما طلبته منك؟

– نعم .. لقد أصبحت أعرف كل شيء الآن ..

– أين الدفتر .؟

– سوف تحصل عليه بعد قليل ..

– إذن ما الذي حصلت عليه ؟

– هذه ..

وأخرجت قلادة (ماري) من جيبي ..

WWW.FREEWAREY.COM

أخذها مني وفحصها ثم قال :

ـ انها قلادة ماري بالتأكيد .. من أين أتيت بها .؟

ـ لقد أخذتها من (كروباكر) .

ـ كروباكر .. من الذي باعه إياها ؟

ـ نون ..

واهتز (كينغ) لما سمع هذا الجواب ..

وكدت أسمع دقات قلبه لشدة تأثره ، حتى لقد وقعت القلادة من يده ، وسقطت على الطاولة أمامي ..

وأخيراً سألني :

ـ هل أنت واثق أن (نون) هو الذي باعها له ؟

ـ نعم .. فقد أخبرني كروباكر بذلك ، وما أظنه كان كاذباً ..

ـ متى اجتمعت الى كروباكر ؟

ـ هذا الصباح ..

ـ أنت على حق .. فقد تلقى (نون) مكالمة تلفونية هذا الصباح ، ولا بد أن (كروباكر) قد أخبره بما حدث له ..

ـ ولكن (نون) ليس هنا الآن ..

ـ لا .. لم أره بعد المكالمة التليفونية ..

ـ اذن أين هو ؟.

ـ لست أدري .

ـ أنت كاذب .. أتريد الدفاع عن هذا القاتل القذر ؟

ورفعت مسدسي ، وارتدّ (كينغ) مذعوراً .

ـ أنت مجنون يا ستيف .. فأنا أطلب (نون) كما تطلبه أنت ، بل أريد أن أراه وأحاسبه على خيانتي أكثر منك .. ولهذا جئت أليك أسألك مساعدتي للبحث عن الدفتر المفقود .

سألته : من يعرف بخبر الدفتر غيرك ؟

ـ لا أحد .. فقد كان (نون) ساعدي الأيمن .

قلت : إنه ليس ذكياً بالقدر الذي تختاره لمساعدتك ..

ـ إنه ذكي وشرس ، ولا يعبأ بالمخاطر ، وهذه الصفات هي التي قربته مني .. ولتعلم أنني في خطر داهم ما دمت لا أحصل على دفتر (ماري) .. لأن الذي يملكه يستطيع أن يرسلني الى المشنقة ، واذا كان (نون) يملكه الآن ، فلا أستطيع عمل شيء ضده قبل استرجاع الدفتر منه ..

ـ اذن دلني على مكانه

ـ ولكني لا أعرف مكانه ..

ـ من هم أصدقاؤه ؟

ـ ليس له أصدقاء .

ـ فكر .. إن هناك شخصاً قد تعاون معه في هذه الجريمة، فمن يكون هذا الشخص ؟

ـ أقسم لك أنني لا أدري .. والذي أعلمه أنه لم يكن له صديق غيري ..

***

والواقع أني لم أصدق (كينغ بارش) . ولكن ما العمل

وهذا كل ما استطعت الحصول عليه منه .

غادرت البار وذهبت الى الشارع ..

وجلست في مطعم قريب من (روبس) أراقب من يدخله ويغادره ..

ومضت ساعات ولم يظهر أحد ..لا (كينغ) غادر البار ، ولا (نون) دخل إليه ..

اتصلت بصديقي (سليب كيدي) بالتلفون ، فأكد لي أن (نون) رجل منطوٍ على نفسه ، وانه لا يعرف صديقاً له .. وسألني أن أتركه وشأنه وأخبر البوليس بأمره..لعلهم يراقبونه ويبحثون عنه ..

أخبرته أني أصبحت أتهمه بقتل (ماري) بعد أن عثرت على قلادة ماري التي اختفت بعد قتلها ، وقد باعها (نون) لأحد تجار المجوهرات ..

وفجأه تذكرت (تيني) وقررت أن أزورها .

وأسرعت الى الشارع الذي تقوم شقتها فيه ، وإلى أول تلفون في أحد المخازن ، فاتصلت بها وذكرتها باجتماعنا الليلة ..

وكان صوتها كمن أفاق من نومه عند سماع رنين التلفون ..

سألتها فيما إذا كانت مستعدة لاستقبالي .. فقالت : طبعاً.. متى يكون وصولك ؟.

ـ سريعاً جداً ..

سألتني أن أبتاع لها زجاجة من الويسكي من مخزن (نمروتو) وهو بعيد في الشارع .. وقالت :

ـ إذا ذكرت لهم اسمي .. قدموا لك الزجاجة حالاً ..

ولكني لم أذهب الى المحل المذكور .. أسرعت أرقى السلم الى شقتها .. وبعد دقائق قليلة جداً كنت أمام الباب أفتحه بهدوء فوجدتها قد أعطت الباب ظهرها وهي تبتعد عن التلفون .. أتراها كانت تخابر شخصاً بالتلفون ، أم انها كانت تقف أمام النافذة ..

لما شاهدتني بدا الاضطراب على وجهها وأسرعت اليّ .. وقالت :

ـ لقد وصلت بسرعة ..

ـ إني سريع كالأرانب .

ـ ولكنك لم تأتني بالويسكي ..

ـ وجدت أننا لن نحتاج إليها ..

دهشت وسألتني أن أخلع سترتي فرفضت وقلت :

ـ أفضل الأكل وأنا بملابسي ، كأنما أنا في حفل رسمي.

وطلبت منها أن تأتي بالطعام، ولكنها راحت تراوغ وتحاول اللعب معي .. وتمددت على المقعد أمامي لتغريني .. وحاولت أن تشدني إليها فقلت لها :

ـ ليس الآن .. أريد أن أتحدث إليك أولاً .

ـ ما هذا الكلام .. هل تمزح ؟

ـ أبداً ولكني أخذت أفكر في السبب الذي جعلك تطلبين مني أن آتيك بزجاجة من الويسكي مع وجود كمية عندك منه رأيتها منذ يومين ..

واهتزت كما بدا لي، وأخذت تضحك لتمالك نفسها، وكانت ذكية طبعاً إذ ما لبثت أن قالت :

ـ إن ما عندي ليس من النوع الجيد ، وقد أردت أن تأتيني بزجاجة أفضل مما عندي .

ـ ولكني لم أعترض على الويسكي الذي عندك لما شربناها معاً منذ يومين .. فلماذا هذا الاهتمام الجديد ؟

ـ لعل سبب هذا اني احبك ..

ـ بل السبب أنك كنت تريدين أن أصل متأخراً ، لأن عليك الاتصال بشخص قبل وصولي .

وأخذت تضحك بصوت عال وهي تقول :

ـ لا بد أنك غيور يا ستيف ..

ـ كفاك لعباً .

وصفعتها على وجهها .. فألقت نفسها على المقعد تبحث عن شيء أخفته فيه ، فكنت أسرع إليه منها فإذا هو مسدس صغير .. حاولت أن تعضني وأن تضربني لتنتزعه مني ، وتغرس أظافرها في وجهي ، وعندئذ ضربتها بقبضة يدي على وجهها ضربة قوية ، فصرخت من الألم فقلت أسألها :

ـ هل طلبت (نون) بالتلفون ؟

ـ وإذا فعلت فما شأنك أنت ؟

ـ لماذا ؟

ـ لعله صديقي .. وعشيقي .

ـ أهو في طريقه الآن الى شقتك ؟

ـ عليك أن تعرف الجواب انت ..

قلت لها :

ـ لقد كنت شريكته في جريمته .. وسرقت سكين (هاسكل مور) من الستوديو خاصته ، ولا بد أنك كنت صديقته ايضاً ، لأنه رسمك أكثر من مرة ، ولم يفعل هذا مع أحد غيرك ، ولا بد أنك كتمت علاقتك معه ، حتى لا يفطن لها أحد .. وكنت في الوقت نفسه تدبرين هذه الجريمة ضد (ماري) أنت وصديقك نون ..

وكنت طوال الحديث أوجه مسدسي الى صدرها ، حتى لا تنقض عليّ على حين غفلة ..

ومضيت أقول :

ـ والواقع اني لا أعتقد أن (نون) هو الذي دبر هذه الجريمة ، فهو ليس بالرجل الذكي ، لا بد أنك كنت وراء كل هذه المكايد والجرائم .. ولا بد أنك أدخلته سراً الى منزل (ماري) ليقتلها ثم يعود من حيث أتى دون أن يراه احد .

« وكانت خطتك ستسير على أحسن ما يرام ، حتى وصلت أنا الى المنزل وطرقت الباب ..

« فوقفت أمامي تعارضين في دخولي حتى يحذر (نون) ويسمع صوتك وصوتي ويعرف أني هنا ، ثم سمحت لي بالدخول ، فوجدت (ماري) ملقاة على الأرض ميتة ، وفيما كنت أبحث في أوراقها عثرت على الدفتر ، فأسرع (نون) اليّ يصرعني من خلفي ، وينتزع الدفتر مني ، ويهرب به .. »

وسمعت عندئذ صوتاً خفيفاً في هذه اللحظة..صوت شخص يصعد السلم ..

فقلت لها :

ـ تعالي .. فإن أحدهم في سبيله إليك !

ـ أنت مخطىء يا ستيف ..

ـ سوف اسمع حديثك في وقت آخر .

وأمسكت بها من معصمها وجريتهـــا الى الصالة ، حيث اطفأت النور ، ورحت استمع الى صوت الخطوات الخفيفة التي كانت تصعد السلم رويداً رويداً ..

وبعد قليل فتح الباب في الرواق ..

وظهر رجل على عتبته ..

وكان هذا الرجل (نون) .

★★★

ضربت (تيني) يدي التي تحمل المسدس وصرخت تنـذر (نون) بوجودي .

ولكن المسدس لم يسقط من يدي ..

دفعتها عني في الوقت الذي هجم فيه (نون) عليّ .. وأخذ يكيل لي اللكمات على وجهي ، واكيل له اللكمات بقبضة المسدس على صدره وبطنه .

حاول انتزاع المسدس مني فلم يوفق ..

سقطنا على الأرض معاً الواحد فوق الآخر .. وفي هـــذه

اللحظـة شاهدت (تيني) تتقـدم نحوي وقد حملت شيئاً صلباً بيدها .. لم يكن هناك بد من إطلاق النار عليها أو أكون من الهالكين ..

أطلقت النار فأصيب ساعدهـــا ، فسقطت أرضاً والدم يسيل منها ..

ثم ارتددت على (نون) أضرب رأسه بقبضة مسدسي بعد ان تمكنت منه .

صاح من الألم ..

ضربته مرة وثانية وثالثة..حتى أخذ الدم ينزف من رأسه .. وحتى لم يعد يستطيع المقاومة ..

عندئذ سألته :

ـ لماذا قتلت ماري ؟

صاح يقول :

ـ أنت مخطىء ..

ـ هل قتلتها لتحصل على دفترها الصغير ؟

ـ لست أنا القاتل يا كوناشر .

ـ أم كنت تريد القلادة .؟

ـ لست أنا القاتل .. لست أنا .

ضربته بشدة هذه المرة .. فجحظت عيناه ، وصاح من الألم وارتخى جسمه ، وصاح يقول بصوت ضعيف :

ـ كفى بربك ..

ـ إذن تكلم .. لماذا قتلت (مازي راي) ؟

WWW.HARASATREWAYAT.COM

– لست أنا القاتل بل المرأة ..

– أي امرأة .؟

– تيني ..

– أهي التي دفعتك الى ذلك ؟

– بل هي التي قتلتها وليس أنا .

– أنت تكذب ..

– انها القاتلة وحق السماء . اسألها..فقد كانت اللعبة لعبتها أولاً واخيراً ..ولم تحتج اليّ إلا لبيع القلادة .

عدت الى نفسي وقد تملكتني الدهشة .. إذن فالمرأة كانت خلف هذه الجريمة ، وقد استخدمت (نون) و (مور) في سبيل تنفيذ جريمتها حتى الساعة الأخيرة .

وهي التي ضربتني على رأسي بعد أن قتلت (ماري)وسرقت الدفتر مني ..

وهي التي راحت تتظاهر لي بالمحبة ، كما فعلت مع (كينغ) ثم مع (نون) لتستخدمنا جميعاً في اغراضها .

وفجأة سمعت صوتها وهي تقول :

– سوف أقتلك لما فعلته معي أيها القذر..

ورفعت رأسي لأشاهد (تيني) تقف غير بعيدة مني ، ومعها مسدس لا أدري من أين جاءت به .

★★★

وأطلقت الرصاص عليّ

ومرت الرصاصة فوق كتفي ، في اللحظة التي قفزت فيها عليها ..

كانت تحاول اطلاق رصاصة ثانية ، لما تمكنت منها ودفعتها الى المقعد .

أخذت تضربني بمسدسها على وجهي وجسمي ، في الوقت الذي أحست فيه أن الرصاصة لا بد قد أصابت كتفي ، وأخذت أفقد بعض قوتي ..

كانت المعركة معركة حياة أو موت بيني وبينها .

إن تغلبت عليّ قتلتني ..

وإن تمكنت مني فقد انتهت القضية .. وانحلت اسرارها ، وأصبح الجناة في يد العدالة .

ضربتها بكل قوتي على وجهها بيدي الأخرى ، راحت تحاول عضي ودفعي عنها .. لعلها تتمكن من إطلاق رصاصة ثانية عليّ ..

ولكني لبثت أقاومها ، رغم أني اخذت أحس بضعف قواي وانهيار أعصابي .. لقد وصلت أسنانها الى عنقي .. صرخت .. وأخذت أرفسها بقدمي بكل قوتي .

لقد كنت لاعباً ماهراً في كرة القدم فاستعملت قدمي في ابعادها عني بكل ما أملكه من قوة وبأس ..

أخذت تصرخ بدورها ، وترفع يديها عني .. وتصرخ منادية (نون) ليأتي لانقاذها ..

وأخيراً تمكنت من عنقها وضغطت عليه .. وأحسست بأنها

قد استرخت ، ولم تعد تقاوم ..

وفي هذه اللحظة فقدت وعي .. وغبت عن صوابي ..

★★★

أفقت في غرفة طليت جدرانها باللون الابيض ..

أدركت أني في مكان آخر غير شقة (تيني) وغير منزلي بالتأكيد .

وتذكرت الحوادث التي مرت بي ، وقلت في نفسي لا بد أني في مستشفى من المستشفيات .

وأبصرت لأول وهلة شبحاً أبيض اللون ينحني فوقي ويسألني:

– كيف أنت يا مستر كوناشر ؟

قلت : في أي مستشفى أنا .

وسمعت شخصاً آخر يقول :

– لقد عاد الى صوابه ..

وعرفت في الصوت صديقي (سليب كيدي) ..

فقلت له :

– هل أنت هنا .. وهل كنت هناك ؟

قال : لقد تصورت أنك لا بد ذاهب الى منزل (تيني) فلحقت بك ، ولكني لما وصلت الى هناك ، وجدت أنك لم تكن بحاجة لي ، فقد كان قد انتهى كل شيء ، وأصبح المنزل عبارة عن مجموعة من الأنقاض .. تكسر كل شيء فيه ، وتمزق كل كرسي من كراسيه ، وتحطم كل مقعد من مقاعده ..

سألته : ما الذي حدث لنون وتيني ؟

– لقد كدت تقتلها أيها الرجل ..

وسمعت في اللحظة نفسها صوت (دوتي) مفتش البوليس يقول :

– نعم لقد كدت تقتلها أيها الشاب .. ولا بد أن أبعث رجالي ليتلقوا بعض الدروس منك .. لقد شوهتها بالتأكيد خصوصاً .. (نون) .

– كم كنت أتمنى لو كنت أملك القوة الكافية لقتل (تيني) ..

فقال دوتي :

– لقد شوهتها ومزقتها .. ولا يزال رجالي يعملون لإعادتها الى الحياة .. وأما (نون) فقد عاد إلى وعيه ، وقد اعترف بكل القصة ، وستذهب (تيني) الى الكرسي الكهربائي لهذه الجريمة ..

قلت للممرضة :

– يجب أن أغادر هذا المكان .. لأن هناك أموراً يجب عليّ تسويتها ..

فقال سليب :

– هوّن عليك ولا تتحرك ، فقد رتبت كل شيء عنك ..

– هل عثرت على صورة (جوي مارش) ..؟

– طبعاً لقد عثرت عليها في خزانة (تيني) .. وقد سلمتها الى لاري فرانشن .. كما عثرت على الدفتر أيضاً ..

ومدّ يده الى جيبه وأخرج شكاً قدمه اليّ

WWW.LIILASATRKEWAIYA.COM

ونظرت في الشك .. فإذا به بخمسة آلاف دولار لاسمي .. بامضاء أريك فرانشن ..

دهشت وسألت سليب ، لماذا يبعث اليّ العجوز بهذا المبلغ، ولم أقدم خدمة له ..

فقال سليب :

ـ لقد بعث به إليك تعويضاً لك عن اعتراض سائقه طريقك وضربه لك .. ولقد تركته في منزله راضياً فرحاً ، موافقاً على زواج ابنه من (جوي مارش) بعد أن عرف أن الفتاة حسنة الأخلاق ، وانها تنتمي الى عائلة كريمة في الريف .. ولتعلم أنك مدعو لحفلة العرس ..

وجاء أحد رجال الشرطة في هذه اللحظة يدعو (دوتي) الى الغرفة الاخرى، ليستمع الى اعترافات (تبني) التي عادت الى وعيها.

عندئذ سألت سليب :

ـ هل عثرت عليه في جيوب (نون) لأن هناك رجلاً اسمه (كينغ بارش) يهمه امره ..

ـ معك حق ..

وصاحت الممرضة تقول :

ـ ان المستر كوناشر بحاجة الى الراحة ؛ فتفضل بمغادرة الغرفة يا سيدي .. على أن تأتي لزيارته غداً بعد الظهر ..

وأغمضت عيني .. واستسلمت لنوم عميق .. كنت في أشد الحاجة له. .

ـ انتهت ـ

WWW.HAMASATRE WATER JEWELRY .COM